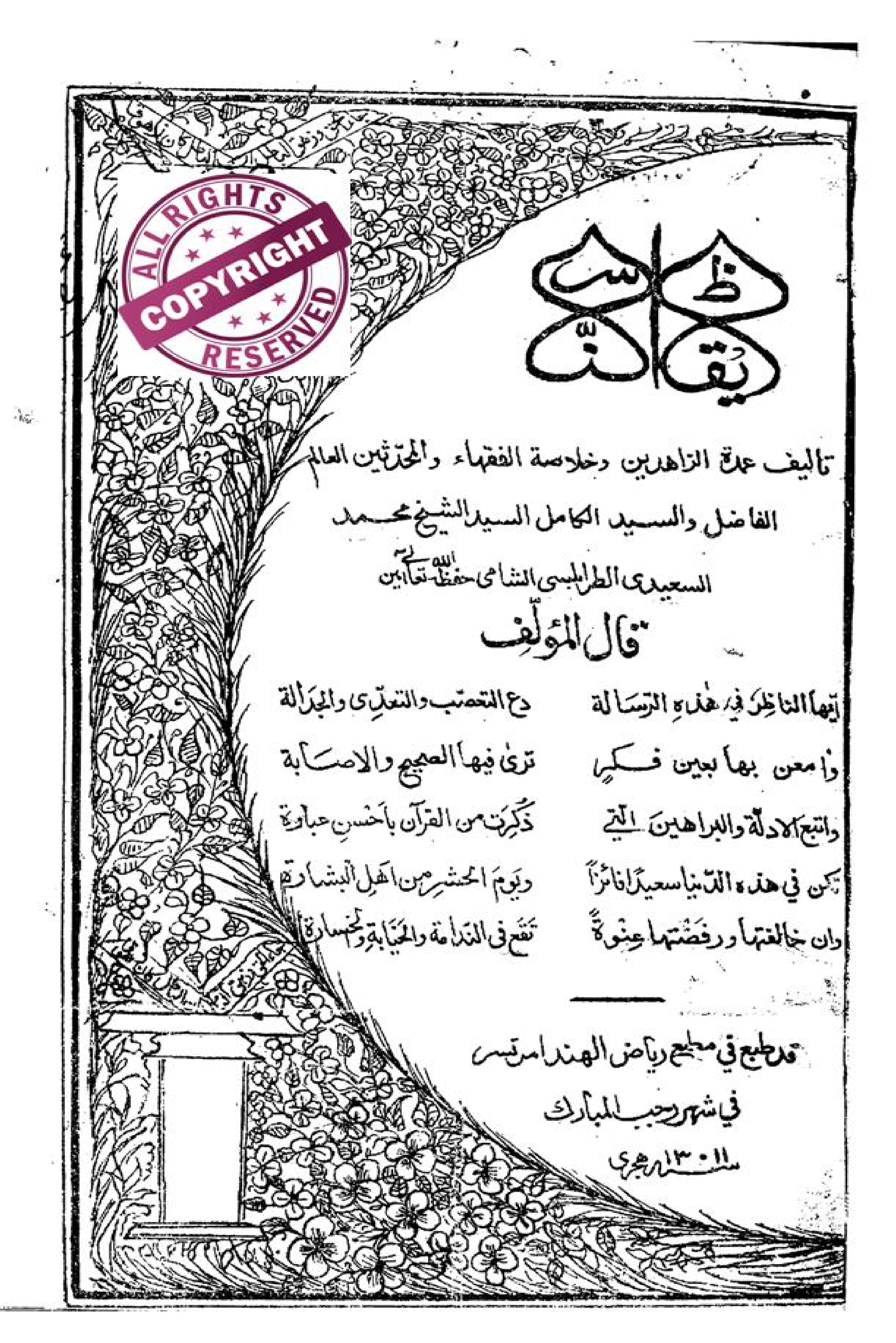


ايقاظ الناس

تاليف عمدة الزاهدين وخلاصة الفقهاء والمحدثين العالم

الفاضل والسيد الكامل السيد الشيخ محمد

السعيدي الطرابلسي الشامي حفظه الله تعالى آمين

قال المؤلف

ايها الناظر في هذه الرسالة — دع التعصب والتعدي والجهالة

وامعن بها بعين فكر — ترى فيها الصحيح والاصابة

واتبع الادلة والبراهين التي — ذكرت من القرآن باحسن عبارة

تكن في هذه الدنيا سعيدا فائزا — ويوم الحشر من اهل البشارة

وان خالفتها ورفضتها عنوة — تقع في الندامة والخيابة والخسارة

قد طبع في مطبع رياض الهند امرتسر

في شهر رجب المبارك

سنه ۱۳۰۱ هجری



الحمد لله الذي رفع عماد هذا الدين المحمدي على سائر الاديان وقواه بثبوت الادلة والحجج والبراهين
كما في القرآن واختص من يشاء الى حضرته ليكون نذير الخلق وهو الحنان المنان والصلوة والسلام على
سيد ولد عدنان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد الذي هو رحمة للعالمين القائل ان الله يبعث لهذه
الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وعلى آله وازواجه واصحابه اجمعين ـ وبعد فيقول العبد الفقير
المتغير المعترف بالعجز والتقصير الى مولاه الكريم الغني محمد السعيد ابن السيد الشيخ مصطفى ابن السيد الشيخ عمر النشار الطرابلسي الشامي وقاه الله
تعالى شر الظالمين والاعادي اني نظرت لعلانات واشتهارات قد طبعت وانتشرت في بلاد الهند وغيرها
من البلاد ومابي الا من الظلم والبغي وشر العناد في السب والشتم على من اظهره الله تعالى مجددا لهذا الدين
في هذا الاوان مولانا وامامنا ومرشدنا العالم العامل والمجتهد الكامل علامة عصره ووحيد دهره ذو الفيض
النوراني الشيخ ميرزا احمد القادياني المسمى **بمسيح المدعو في آخر الزمان** ورموه في الكفر والزور
والبهتان وما ضره هذا الخبر لان كثيرا من الفساق طعنوا بسيد البشر ورموا كثيرا من الائمة وكبراء الاولياء
بالزندقة والكفر والالحاد كالشيخ محي الدين بن العربي في مسئلة وحدة الوجود وحلول الباري وتجويزه
وثبوت ايمان فرعون والنعيم لاهل النار وقوله الرب والكلب واحد ولقد برأه الامام السيوطي في كتابه المسمى
تنبيه الغبي بتبرية ابن العربي وكالشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه بقوله قدمي هذه على
رقبة كل ولي وادعائه الالوهية في قصيدته التائية وكالشيخ ابي يزيد البسطامي حيث نسبوا اليه انه قال

ه قوله الطرابلسي نسبة الى بلدة من بلاد الشام على ساحل بحر الروم كثيرة الخيرات والبركات اه

ه قوله القادياني نسبة الى بلدة قاديان من بلاد البنجاب اه

ما في جبّتي الا الله ولحيتي لحية الله وكالشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره حيث نسبوا اليه انه قال
قدمي على جبهة كل ولي وودية لله في مشارق الارض ومغاربها وكالشيخ علي الحريري الذي شيخ حيث
نسبوا اليه انه قال امرد يقدم مداسي احسن من رضوانكم وربع قحبة عذري اشرف من الولدان وقال ايضاً
لمريديه تعالوا اشتري ابايعكم على ان نموت يهودياً او نصارى لاجل ان لا يكون لاحد علينا تبعية وامثال هذا كثيرا
كثيراً اذا ترد واعليهم قلت

وكم من عائب والعيب فيه ... وكم من شاتم والشتم فيه
وكم من مفتر ظلماً جهاراً ... وكل اناء ناضح بما فيه

فاردت ان اصنع رسالة صغيرة الحجم كثيرة الفوائد للعرب والعجم واوضح بها احواله وحقيقته وما نظرت
من صدقه وكراماته فسميتها ايقاظ الناس من الغفلة وسوء الظن والوسواس ورتبتها على خمس فصول لتسهيل
على قارئها معرفة الحق والتنبيه للوصول **الفصل الاول** في سبب وصولي اليه ومعرفتي به **الفصل الثاني**
في ذكر ما ينبغي له وفيما نظرته من الرؤيا بحقه وثبوت صدقه وما نظرت من العجائب في احواله **الفصل الثالث**
في كيفية عقيدته وهو خمس ابواب **الباب الاول** في ذكر المسيح عيسى بن مريم وثبوت موته من القرآن الشريف
وان المسيح الذي يظهر في آخر الزمان هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني** في بحث الدجال
الباب الثالث في بحث ياجوج وماجوج **الباب الرابع** في ثبوت نزول الملائكة بالتشكل والتمثيل لا بالصورة
الاصلية التي خلقهم الله بها **الباب الخامس** في ثبوت امامنا المشار اليه انه هو المسيح المدعو في آخر الزمان
الفصل الرابع في كونه وكراماته التي ظهرت والتي ستظهر **الفصل الخامس** وهو ختام هذه الرسالة
في نصيحة الامم من العرب والعجم وهذا اوان شروعي بالمقصود واستعنت بالله الملك المعبود فاقول

الفصل الاول في سبب وصولي الى امامنا المشار اليه ومعرفتي به

هو اني كنت في بلدة سيالكوت من ممالك الفنجاب فعرض علي الحكيم السيد حسام الدين كتاب آئينه كمالات اسلام
وطلب مني ان اصنع عليه رداً واجرتي الف روبية فاجبته الى ان اطالع ذلك الكتاب وانظر في معانيه فان وجدت فيه
محلاً للرد فارد عليه ان شاء الله تعالى ثم اني طالعت ذلك الكتاب وفهمت معانيه ووجدت فيه اقساماً
مؤكدة لصدقه وكنت سابقاً قبل اطلاعي على ذلك الكتاب في فكر عظيم من جهة آيات القرآن الدالة على موت المسيح

من الاحاديث الواردة في اخبار الدجال وياجوج الضعيف منها والصحيح فزاد اشتياقي الى روية مولفه ورفعت ... كلام الحكيم وربانيته وفي ذلك الوقت اجتمعت مع العالم النجيح والعارف الفصيح المولوي **عبد الكريم** السيالكوتي وتحدثت معه في امر مولف الكتاب المشار اليه فحدثني بمدح عجيب لا مزيد عليه ثم اعطاني ثلث ربيات لاجل مصروف الطريق جزاه الله كل خير وكفاه شر الزنادیق فتوجهت في المسير الى قاديان حتى دخلتها فكان اجتماعي اولا مع ذي العقل الوافر والخلق الجميل الزاهر اوحد الحكماء افضل النبلاء علامة وقته ووحيد دهره الاصيل الشريف المولوي **حكيم نور الدين البهروي**[عه١] القرشي العمري حماه الله تعالى من كل سوء ردي وهو الذي انزله الله تعالى عند مولانا المشار اليه بمنزلة هارون[عه٢] من موسى لصدقه وعمله وغيرته على الدين وزاد كشفا لي عن حقيقة اليقين ثم اجتمعت بمولانا المشار اليه[عه] فاذا هو بحر زخار لو غطست فيه علماء الاوائل والاواخر ما عرفوا له من قرار ولو شرحت كلما عاينته من وصفه وعلمه وحلمه لاحتجنا الى مجلدات في نعته

فقلت

رئيت بحار العلم من فيه تدفقت ... كنثر الدر في قعار البحار

والحلم سجية من بعض اخلاقه ... كالغيث بالدنيا على الصحاري

لكن هذا محل الاختصار لكي يفهم الكبار والصغار وان يرحلوا الى حضرته السنية ويشاهدوا طلعته البهية واقواله الدرية ليكونوا بذلك من الفائزين وبكلام الله مصدقين والى رضاه طالبين وفي الحشر الى الجنة داخلين ومن الكوثر شاربين مع الصديقين والشهداء والصالحين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني في ذكر مبايعتي له وفيما نظرت من الرؤيا بحقه وشوبت صدقه وما نظرت من العجائب في احواله

هو اني مكثت في منزله مدة ايام وانا على شك من امره ثم بايعته فكانت هي وصلتي الى الصواب والتلذذ منه بحسن الخطاب فيالها من ساعة سعيدة ويوم كثير البركة غير ان الشك في خاطري يجول اصول عليه وعلى يصول وفي ذلك الليلة وهي ليلة الجمعة عند انفلاق الفجر نظرت رويا في حق مولانا وامامنا المشار اليه فاردت ان اسطرها

عه١ قوله القرشي العمري اي من سلالة امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه ١٢

عه٢ قوله بمنزلة هارون من موسى هو تشبيه واستعارة لان هارون عليه السلام كان متبعا لموسى عليه السلام في كل ما يامره وهذا العالم الحكيم الشيخ نور الدين الموما اليه كذلك العبير على الدين وناصر له وهو مصدق ومخلص وناصح لذلك الامام المشار اليه فيقع عنده بمنزلة اخ له ١٢

عه١ قوله البهروي نسبة الى بلدة من ملك البنجاب

عه قوله بمولانا المشار اليه هو الامام ... مرزا احمد ...

في هذه الرسالة بيانا للناظرين وانكارا للمرتقنين وايقاظا للمؤمنين عن حقيقة امره وهو من الصادقين -
اني كنت اطوف بالبيت العتيق واذكر الله مع التكبير فوجدت عند الحطيم الناس في جمع كثير فسألت عن الازدحام
وما الخبر قيل لي مجدد هذا القرن قد ظهر عن يمينه ابوبكر وعن اليسار عمر فانطلقت بين الناس في ازدحام
شديد حتى دخلت الحجر وبلغت ما اريد فرأيت امامنا الشيخ المرزا احمد المشار اليه جالسا وابوبكر وعمر عنده
وهو بهما مستأنس وكان الناس الى بيته مقبلين وسمعت صوتا مناديا ينادي به انك لمن المنذرين فاستيقظت
فرحا به منصورا فشكرت الله وحمدته حمدا كثيرا فعند ذلك زال عني الشك والخواطر وسوء الظن الردي الظاهر
وصرت لجميع كلامه سامعا ولجميع اوامره طائعا ولحفظ كلامه الدرري ونصائحه طامعا وظهر لي من صدقه ما لا
مزيد عليه وفوق ما كان بخاطري على ما اريد وما قال قولا الا وقد صدق وباحسن الحكمة والرواية نطق ومن
عجائب احواله وحلمه انه ما يغضب من قول الوشاة ومعانديه ولا من سائل غليظ لحوح ولا من فظ خبيث كشح
بل تلوح في وجهه البشاشة ويعلوه النور ويظهر من فيه لمعان كاللؤلؤ المنثور - فقلت

❊ لو علمت الشمس والقمر مقامه ❊ لخرا عند رؤيته سجدا ❊

ثم من بعد مدة من الايام نظرت ليلة الاثنين عند الصبح رؤيا بحق مولانا المشار اليه وهي كأني في العراء
ذات عشب وقد اقبلوا على رجال ثلاثة يعلوهم النور والوقار فحيوني باحسن تحية فرددت عليهم السلام
وقلت من اين انتم ومن اين اقبلتم والى اين طالبون ايها الاخيار فاجابني الاول بقوله انا الخواجة معين الدين
صاحب اجمير ثم قال الثاني انا سراج الدين صاحب كشمير وقال الثالث انا الشيخ السعدي ومرادنا زيارة
الامام المهدي فعطفت معهم الى قاديان فوجدت دار مولانا المشار اليه كانه قصر من قصور الروم
او الشام ذو ارتفاع عجيب وفي صف غريب وكان مفروشا بالمرمر فطلبوا الاذن للدخول فدخلوا وانا باثرهم
فوجدت مولانا المشار اليه في مكان من ذلك القصر جالسا وهو من الخز ثياب العرب كلابس فقام اكراما لنا
وما اختار بجانبه اجلسنا وسامرنا فعند ذلك استيقظت من النوم وانا لا اعلم ما صار بينه وبين هؤلاء القوم
واما عجائب احواله فهي لا تعد ولا تحصى قلت

عد النجوم واحصاء الرمال قريب ❊ عن وصف من سار بذكره الحبيب
اعني به امامنا الشهير المجتبى ❊ صاحب الالهام من الله القريب

فساذكر منها قليلا في الفصل الرابع ادامه الله تعالى ونفع به وبعلومه آمين +

الفصل الثالث في كيفية عقيدته

وهو يعتقد ان واجب الوجود وخالق السموات والارضين ومن فيهم من الملائكة والانس والجن والوحش والبهائم والافاعي ومجري البحار والانهار والزرع والنبات والاشجار والمقدر لهم ارزاقهم ومحييهم ومميتهم والذي جعل منهم الشقي والسعيد هو الله تعالى الذي لا اله الا هو الحي القيوم الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد المنزه عن الصاحبة والشريك والولد الذي ارسل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين القادر القاهر القوي المتين الدائم الباقي الرؤف الرحيم ويعتقد ان جميع الانبياء والمرسلين ماتوا جميعهم كما يوخذ من القرآن وانقطاع وحي الرسالة عن جميع الانام وان عيسى عليه السلام ليس براجع وان عيسى المشار اليه هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبقية عقيدته ساذكرها في هذا الفصل على الترتيب في خمس ابواب

الباب الاول في ذكر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وثبوت موته من القرآن والحديث وان المسيح الذي يظهر في آخر الزمان هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم

اقول ان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه المجيد في سورة المائدة اذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى آخر الاية فقال عيسى عليه السلام بجوابه الى ان قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى آخر الاية فهذا اقوى دليل على ان المسيح مات وخلا +

ودليل آخر بوفاته من القرآن في سورة آل عمران وهو اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة اقول ايها الناس انظروا كيف اخبر الله تعالى بوفات عيسى في القرآن في مكانات كثيرة ولا لثبوت حياته لفظا ولا حرفا ولا ذكر لرجوعه الى الدنيا ثانيا وموته ثانيا ولو قدر الله رجوعه الى الدنيا كما يقولون العلماء المتغفلين بنزوله لقال عيسى في قوله شهادتين مع قوله (وكنت عليهم شهيدا واكون عليهم مرة اخرى شهيدا) لان احياءه بعد موته ورجوعه الى الدنيا خارج عن سنن الله والادلة بهذا كثيرة

فمنها قوله تعالى لا يموتون فيها الا الموتة الاولى فاذا كان هذا حتم من الله تعالى ان الانسان لا يموت في الدنيا موتتين فكيف يمكن رجوعه +

والدليل الثاني قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

والدليل الثالث - انه من عادة الله تعالى اذا قدر شيئا عجيبا اخبر عنه كقصة اهل الكهف

انهم رقدوا ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا على اصح الرواية قال الله تعالى وكانوا من آياتنا عجبا

وكقصة موسى عليه السلام مع الخضر وكقصة ذو القرنين انه بلغ من الدنيا بسفره منتهى الشمس من

غيابها عن الدنيا ومطلعها - واعجب من هذه القصص قصة العزير عليه السلام كما هو اصح الرواية عند المفسرين

وقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وهي او كالذي مر على قرية الى قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه

ولو كان رجوع عيسى صحيحا لذكره الله تعالى في القرآن المبين لان رجوعه اعجب من قصة العزير اماته الله مائة عام

واما من موت عيسى الى هذا الوقت لقد مضى الآن مائة وثلاثة وتسعين سنة فهو احق بان يذكر

والدليل الرابع - انه لو كان يظهر عيسى عليه السلام من بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاخبر عنه في

القرآن كما ان عيسى عليه السلام اخبر عنه في انجيله وشهد لذكره في الانجيل وبشارته كلام الله الذي

انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا

لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ولو كان عيسى يرجع الى الدنيا لقال يأتي

من بعدي اسمه احمد واتي من بعده اليكم -

والدليل الخامس - ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين كما ذكره الله تعالى في كتابه

القديم بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فكيف يظهر نبي من بعده

ايحييه الله من بعد موته ويرسله الى الخلق وينزل عليه الوحي ام يحييه معطلا عن ارسال الوحي كالمعزول

المطرود وهذا كله محال

والدليل السادس - قوله تعالى في كتابه العزيز ويمسك التي قضى عليها الموت فهذا دليل

قوي على ان من مات في هذه الدنيا لا يرجع اليها ولا يحيى الا يوم الحشر والحساب

والدليل السابع قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتت كل الرسل

من قبله وقد استدل الصديق رضي الله عنه عند نزولها على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

النبي حي يرزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الصحابة مات محمد وبعض الاعراب قالوا كيف

يموت رسول الله فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كل من قال محمد مات ضربت عنقه بسيفي وانما

وانما رفع كما رفع عيسى بن مريم فسكته ابو بكر وقال الا ان من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرء قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الخ ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كلاهما صدقا بما قالا فان عمر قوله
رفع كما رفع عيسى اي رفع الروحانية كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع الى حضرت القرب كما رفع عيسى وغيره من الانبياء وفيه دليل واضح على ان عيسى
مات ورفعت روحانيته لا جسمه بحيث ان عمر قال ذلك وهم ينظرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وجسمه الشريف حاضر لم يغب عنهم وعمر رضي الله عنه كان افصح الصحابة وله في القرآن سبع
وعشرون حكما تكلم فيه قبل نزوله ونزل كما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه والاحاديث كثيرة في حقه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة
تنطق على لسان عمر واما قول ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سكت عمر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل اي ماتت كل الرسل من قبله وهو مات كما ماتوا وما خرج عيسى عن مضمون الآية بل مات وماتت
جميع الرسل ورفعت روحانيتهم الى حضرت القرب ولا يرفض هذه الحجة الا كل خاسر ومنافق

والدليل الثامن - اقول تاملوا ايها الناس في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ومعنى متوفيك اي مميتك
ورافعك الي اي رافع روحانيتك كما رفعت روحانية الانبياء من قبلك الى حضرة القرب وهو كما قال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وبقوله ايضا في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وبقوله ايضا ورفع بعضهم فوق بعض وبقوله ايضا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهل ان
هو الرفع وليس الرفع رفع الجسم كما يعتقد اكثر الناس في قصة ادريس عليه السلام بانه رفع بجسمه وما خذ
ظاهر الآية وهي قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واتفق المحققون من العلماء ان المراد من الرفع في هذا القول
رفع الروحانية ورفع الدرجات والاكرام لا الجسم العنصري ولو كان الرفع بالجسم العنصري كان لا بد له من النزول
الى الارض وموته فيها لقوله تعالى وهو اصدق القائلين فيها تموتون وفيها تحيون وبقوله ايضا منها
خلقتكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولا نجد في القرآن ذكر نزول ادريس عليه السلام وموته
ودفنه في الارض ولا في الاحاديث النبوية وما معنى الرفع الا كما اشرنا اليه ومطهرك من الذين كفروا

اي منجيك من اليهود ومن بهتانهم وطغيانهم حيث انهم ارادوا قتله وذلك ان علماء اليهود
وفقهاءهم لعنهم الله كانوا ظانين ظن السوء بعيسى عليه السلام وكانوا يقولون انه ولد زنا وامه زانية
وانه ليس برسول ولا نبي بل هو كذاب وكانوا يجدون عندهم في احكام شريعتهم انه يظهر رجل يدعي
النبوة وهو كذاب فيقتل ولا يرفع الى الله تعالى كالانبياء الصادقين فارادوا ان يثبتوا الحكم الذي
عندهم بصلبه وقتله وانه كذاب ملعون فسعوا الى ذلك فوجدوا شبيهه فاخذوه وقتلوه وصلبوه
وهم ظانين انه عيسى عليه السلام وقالوا حصلت لنا حجتنا على كذبه وقالوا قتلناه وصلبناه ولعنوا بما
قالوا لان الله سبحانه وتعالى برءه من القتل والصلب بقوله في كتابه المجيد ما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وانجاه من كيدهم وخزيهم ولعنهم كما في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباؤ بغضب من الله فبشره الله تعالى بقوله يا عيسى اني متوفيك اي مميتك حتف انفك ورافعك
الي يعني رافعك الى حضرت القرب كالانبياء ومطهرك من الاقوال التي قالوها بحقك وحق والدتك
على لسان خاتم النبيين الذي يأتي من بعدك فكان ذلك على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من تبريته وتبرية والدته في القرآن وذلك موضح ولولا الاطالة لذكرناه وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة اي جاعل الذين اتبعوك من الحواريين والنصارى الذين لا يغيرون عقيدتهم
عن قول لا اله الا الله والذين يتبعون النبي الذي من بعدك لان النصارى ما غيروا عقيدتهم وما ضلوا الا
من بعد موته ومعلوم ان كل الانبياء والمرسلين على دين واحد وعقيدة واحدة وهي قول لا اله الا الله
فهذا معنى الاتباعية فوق الذين كفروا هم اليهود لعنهم الله الى يوم القيامة وهذا واضح من ذلك الوقت
والى يوم القيامة لا يكون لليهود يد طويلة ولا غلبة لقوله تعالى غلت ايديهم بل منذ اولين مغلوبين
مقهورين تحت النصارى والمسلمين فانظروا ايها الناس رحمكم الله كيف بين الله سبحانه وتعالى
وفات عيسى بغاية البيان والتصريح وانه لم يقل رافعك الى السماء بل قال رافعك الي وهذا يشابه
قوله ارجعي الى ربك كما مر وان بعض الناس قالوا ان اللفظ في آية يا عيسى اني متوفيك كان موخرا
في الحقيقة عن كل هذه الآية ولكن الله قدم لفظ المتوفي على لفظ رافعك ومطهرك وغيرها مع حذف
بعض الفقرات المتروكة رعاية لسبك نظم الكلام كالمضطرين وكان اللفظ المذكور يعني اني متوفيك
في آخر الفاظ الآية فوضعه الله في اولها للاضطرار وكان من المعذورين فلاجل هذا الاضطرار وقعت الالفاظ

و معنى فلما توفيتني بمعنى النوم بل ذكر في القرآن آيات كثيرة في معنى التوفي انه الموت وسائر هذه الآيات كلها في هذه الصفحة الآتية

في اي سورة	في اي جزء	هذه آيات التوفي كلها بمعنى الموت المشار اليها	عدد
البقرة	١	يتوفون منكم	١
//	٢	يتوفون منكم	٢
آل عمران	٣	اني متوفيك	٣
//	٤	وتوفنا مع الابرار	٤
النساء	٤	ثم يتوفهن الموت	٥
//	٥	ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم	٦
المائدة	٧	فلما توفيتني	٧
الانعام	//	توفته رسلنا	٨
//	//	هو الذي يتوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم	٩
الاعراف	٨	رسلنا يتوفونهم	١٠
//	٩	توفنا مسلمين	١١
الانفال	١٠	ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا	١٢
يونس	١١	واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك	١٣
يوسف	١٣	توفني مسلما والحقني بالصالحين	١٤
رعد	١٣	او نتوفينك	١٥
النحل	١٤	الذين تتوفهم الملائكة ظالمي انفسهم	١٦
//	//	الذين تتوفهم الملائكة طيبين	١٧
//	//	والله خلقكم ثم يتوفكم	١٨
الحج	١٧	ومنكم من يتوفى	١٩

[illegible]

في اي سورة	في اي جزء	هذه بقية آيات التوفى كلها بمعنى الموت المشار اليها	عدد
السجدة	٢١	قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون	٣٠
الزمر	٢٤	الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى	٢١
المؤمن	″	ومنكم من يتوفى	٢٤
″	″	فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون	٢٣
محمد صلى الله عليه وسلم	٢٦	فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم	٢٤

واقول انظروا ايها الناس في كتب اللغة العربية كالقاموس والصحاح للامام الجوهري وهو امام اللغويين في الدنيا نقد صفوان معنى التوفى هو الموت وجميع العلماء في اللغة العربية اجمعوا على نقته وصدقه ومن عادة العرب اذا قال احد منهم فلان توفى عرفوا انه مات والى هذا الوقت لو قيل لجاهل من العرب ما معنى الوفاة لقال هو الموت وقال صاحب الكشاف في تفسيره انى متوفيك اي مميتك حتف انفك اي من غير قتل وصلب بل بموت طبيعي ولقد ذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في معنى متوفيك اي مميتك والامام البخاري معتقد بمعناه واقول ايها العقلاء ابصروا وتاملوا في قوله تعالى خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فهذا اقوى دليل ولا يخفى على العارفين ـ

والدليل الحادى عشر ما يستدل به من الاحاديث الصحيحة على موته ما ذكره البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا وانه يجاء برجال من امتي يوم القيامة فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى آخره فهذا دليل على موت عيسى عليه السلام لا شبهة فيه قط عند كل عارف وذي عقل سليم بقوله فلما توفيتني اي امتني وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان عيسى قالها بعد موته ودليل آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخبرت اني اعيش نصف ما عاش عيسى عليه السلام كذا في الصحاح ـ وقال ابو الطيب صديق حسن القنوجي البخاري ملك بهوپال في تفسيره فتح البيان ان عيسى عليه السلام عاش مائة وعشرين سنة فيكون نصف

ما عاش ستين سنة والرسول صلى الله عليه وسلم عاش ستين سنة وفي رواية أخرى ثلاثة وستين

والدليل الثاني عشر من الاحاديث الدالة ايضاً على موته ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلوة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتم
ليلتكم هذه فان على راسه مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد رواه ابو داود وروى ايضاً
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال
ارأيتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد واخرجه ايضاً مسلم والمراد
ذلك ان كل من كان تلك الليلة من بني آدم على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره
قبل ذلك او كثر وهذا ايضاً دليل واضح على انه لو كان عيسى عليه السلام في الارض حي لمات كما يزعم بعض الناس
عند مضي ذلك المائة ولكن اكثر العلماء والناس يعتقدون انه في السماء وهذا محال لا ثبوت لصعوده في
السماء قط **والدليل الثالث عشر** ما يستدل به من الاحاديث الصحيحة على ان لا رجوع بعد الموت
في حالة الدنيا ما رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي
اراك منكسراً قلت استشهد ابي وترك عيالاً وديناً قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله
قال ما كلم الله احداً قط الا من وراء حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحاً قال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب
تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون فنزلت ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتاً الآية فكيف يرجع عيسى عليه السلام من بعد موته كما يعتقدونه بعض العلماء الذين
بانه مات ثلاث ساعات او سبع ثم احياه الله واخذه الى السماء وبعد ذلك يرجع الى الدنيا فيموت فيها
والله سبحانه وتعالى قال في كتابه القديم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهذا كله اعتقاد فاسد لان
القرآن لا ريب فيه كما قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وبعض الناس يضرب تشبيهاً ان عيسى عليه السلام
صعد الى السماء بجسمه العنصري كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء بجسمه ليلة الاسراء فاقول ان في احاديث الاسراء روايات
اختلاف بين ان الرسول اسري به بجسمه في اليقظة وبين انه اسري به في عالم الرؤيا ولقد ذكر البخاري
في خمس مواضع في صحيحه على روايات شتى منها انه كان اسرائه من بيته الى السماء الى ان انتهى الى آخر الرؤية
فقال ثم استيقظ وشهدت عائشة رضي الله عنها اكثر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان جسده الشريف لم يزل في
تلك الليلة من فراشه وبذلك اخذت عائشة رضي الله عنها ومعاوية انه في عالم الرؤيا لا في اليقظة ومنها

اسرائه من الحطيم او الحجر الى آخره وهذه معجزة له صلى الله عليه وسلم والحاصل ان اسرائه صلى الله عليه وسلم كان بجسمه فى اليقظة كما هو اعتقاد شيخنا وامامنا المشار اليه والجواب ان اسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من بعد العشاء ورجع قبل الصبح فى ليلة واحدة ولم يستقر لانه ان استقر فى السماء لابد له من غذاء وان تغذى لابد له من التغوط وهذا محال ان يكون فى السماء فكيف يكون وجود عيسى عليه السلام فى السماء بجسمه العنصري ومع ذلك لم يثبت صعوده بجسمه العنصري لا باية من القرآن ولا بحديث صحيح ولا بدليل قطعي ابدا بل القرآن مصرح بموته قلت

مات عيسى بن مريم حقا	كذا واضح من القرآن
وكذا الصحاح مصرح بموته	من كلام صاحب البيان
اعني بذلك نبينا محمدا	صلى عليه الله في كل آن
فواجب على كل مسلم تصديق ذا	ومن خالفه وقع بالخسران

وانما سبب ذلك الاعتقاد كان من العلماء المتغفلين الذين ليس لهم تامل في معانى القرآن ولم يتدبروا وحملوا الحديث على ظاهره وقالوا لولا الصعود ماذكر النزول وماعلموا معنى النزول وسانبينه في آخر هذا الباب واما الحديث فهذا رواه الشيخان فى الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها قال ابوهريرة فاقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا اهـ قالوا الكثير من المفسرين ان ضميربه راجع الى عيسى عليه السلام والصحيح ماروي عن عكرمة ان الهاء كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي راجعة الى الله عزوجل والمآل واحد فان الايمان بالله لايعتد به مالم يؤمن بجميع رسله والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يستلزم الايمان بعيسى عليه السلام وبالعكس قبل موته اي بموت قبل ذلك الا احد من اهل الكتاب عند معاينته ملائكة العذاب عند الموت حين لاينفعه ايمانه هذه رواية علي بن طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فقيل لابن عباس ارأيت ان خر من فوق بيت قال يتكلم به فى الهواء فقيل ارأيت ان ضرب عنقه قال تلجلج لسانه —

والحاصل انه لايموت كتابي حتى يؤمن بالله عزوجل وحده لاشريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم

عبده ورسوله وان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله قيل يؤمن الكتابي في حين من الاحيان ولو عند معاينة العذاب لعل
ذلك لان الكتابي يعرف نبوة موسى والتوراة كلاهما ناطق بحقية عيسى والانجيل وداود والزبور ومحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وانما يكفر عنادا وتعصبا فمن ينصف فيعتقد في نفسه ان محمدا صلى الله عليه وسلم حق شهد به موسى والتوراة
ولو يخطر ذلك الخطرة في باله فلا شك انه حين يرى ملائكة العذاب يزعم حينئذ انه ما كان يقول محمد صلى الله عليه وسلم
كان حقا فهذه الآية كالوعيد والتحريض على معاجلة الايمان به قبل ان يضطر اليه ولا ينفعهم ايمانهم روى ابن اسحاق
وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم والله انكم
لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك اه وكان ذلك من تعصبهم وجحدهم وهم عارفون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل الضمير لعيسى عليه السلام والمعنى انه اذا نزل عيسى من السماء آمن به اهل الملل اجمعون ولا يبقى احد من اهل
الاديان الا يؤمن به حتى يكون الملة واحدة ملة الاسلام وهذا التاويل روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت
وهذا التاويل باطل لان كونه مستفادا من هذه الآية وتاويل الآية بارجاع الضمير الثاني الى عيسى ممنوع انما هو زعم
من ابي هريرة ليس ذلك في شيء من الاحاديث المرفوعة وكيف يصح هذا التعبير مع ان كلمة ان من اهل الكتاب شامل للموجودين في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم البتة سواء كان هذا الحكم خاصا بهم او لا فان حقيقة الكلام للحال ولا وجه لان يراد به فريق من
اهل الكتاب يوجدون حين نزول عيسى عليه السلام فالتاويل الصحيح هو الاول ويؤيده قرءة ابي ابن كعب رضي الله عنه اخرج ابن المنذر
عن ابي هاشم وعروة قالا في مصحف ابي ابن كعب وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم ويوم القيامة يكون
محمد صلى الله عليه وسلم او الله عز وجل على حسب ارجاع الضمير في ليؤمنن به عليهم شهيدا فان الله سبحانه وتعالى يشهد على
عباده وكفى بالله شهيدا والانبياء يشهدون على اممهم ومحمد صلى الله عليه وسلم يكون عليهم شهيدا كما قال الله تعالى في كتابه
القديم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الخ وقال ايضا تعالى شانه وجعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه واما قوله ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الخ
فكان هذا السبب في اعتقاد الناس بنزوله وقالوا لولا الصعود فكيف يصير النزول وما علموا معنى النزول اقول ان
النزول في اللغة العربية هو الحلول ويقال فلان نزل في مكان الفلان اي حل به لا كما يعتقدون اكثر الناس بانه
ينزل من السماء لانهم ما فهموا حقيقة النزول ولا مبانيه والقرآن كلام الله تعالى يوضح ويبين ذلك فمنه قوله تعالى
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس اي خلقنا وجعلنا الحديد واحللنا فيه باسا شديدا اي من
القوة واليبوسة ومنافع للناس اي انهم ينتفعون في كثير مما يحتاجون اليه مثل السكين والسيف في انفاس

والابرة وآلات الزراعة وغيرها ومعلوم ان الحديد معدن من الارض ليس ينزل من السماء **والدليل الثاني** قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني انشأ وجعل واعطا وقيل جعل الخلق انزالا لان الخلق انما يكون بامر ينزل من عنده والخلاصة انه اعطاكم من الانعام ثمانية ازواج وهي المذكورة في سورة الانعام ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فهذا هو الانزال **والدليل الثالث** قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسًا عبّر سبحانه وتعالى بالانزال عن الخلق اي خلقنا لكم لباسا وقيل رزقناكم لباسا وقيل جميع بركات الارض تنسب الى السماء والى الانزال كما قال تعالى وانزلنا الحديد الخ فهذا هو الانزال **الدليل الرابع** قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم اي نوجده للعباد الا بقدر اي بمقدار معلوم والمعنى ان الله سبحانه وتعالى لا يوجد للعباد شيئا من تلك الاشياء المذكورة الا متلبسا ذلك الايجاد بمقدار معين حسبما تقتضيه مشيئته على مقدار حاجة العباد اليه كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد فسر الانزال بالاعطاء وبالانشاء وبالايجاد والمعنى متقارب **والدليل الخامس** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اي حللنا بارضهم وقول الشاعر يبين ذلك —

نزلنا ههنا ثم ارتحلنا ∴ هكذا الدنيا نزول وارتحال

واما قوله حكما عدلا اي يحكم بالقرآن واحكامه وهي شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بعدل لا بجور لا كما يعتقد بعض العلماء بحديث ابن ماجة انه يوحى اليه وسيأتي ذكر هذا الحديث في موضعه واما قوله فيكسر الصليب اي يقيم الحجج والبراهين على عباده ويعجزون عن رد الجواب له وتكون كلمته فوق كلمتهم لا كما قال الخطابي في شرحه على ذلك الحديث انه يكسر الصليب حقيقة ولا يوجد له عباد فهذا محال لان الحبشة والسودان اكثرهم نصارى وعابدين الصليب وقد اتى في الخبر انهم هم الذين يخرجون عند خراب الدنيا ويهدمون البيت ويقتلون اهل الحجاز وايضا الدولة الروسية واكثر رعيتها عباد الصليب وسيخرجون ويملكون الدنيا كما هو معلوم وسيأتي ذكره في باب ياجوج وماجوج واما قوله ويقتل الخنزير اي يحرم اكله ويحكم ان لا يقتنى في البلاد وقيل يقتل الخنزير الذي يوجد في البلاد لان كثيرا من الذين ياكلونه يربونه كتربية الغنم والمعز لا كما يعتقد بعض الناس انه يقتل خنزير الدنيا كله فهذا محال لانه وحش من الوحوش وقد ملأ الارض بكثرته في القفار وخصوصًا في بلاد المشرق كذا باب لا يحصى له عدد واما قوله ويضع الجزية فهذا معارض الحكم الله سبحانه وتعالى

فى القرآن بقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كيف يضعها وينسخ حكم القرآن وفي رواية ايضًا
لابي هريرة فى البخاري وفى سنن ابن ماجة القزويني عوضا عن يضع الجزية يضع الحرب وايضًا هذا
غير مقبول على من يعتقد بظاهر هذا الحديث وسيأتي بيان معناه لان الله تعالى امرنا في كتابه الفرقان
المجيد بأن نجاهد باموالنا واولادنا وانفسنا فريضة منه سبحانه جل جلاله فكيف يضعه اينسخ هذا
الحكم ايضًا كلا وحاشا وانما المراد ان عيسى الذي يظهر في آخر الزمان ويضع الحرب اي لا يحارب بسيف
ورمح وغيره وانما حربه بالحجج والادلة والبراهين فهذا هو معنى يضع الحرب وقد اعترض القرطبي فى التذكرة
على هذا الحديث فقال ذهب قوم الى ان ينزل عيسى وقد يرتفع التكاليف ويكون رسولا الى اهل ذلك
الزمان يامرهم من الله وينهاهم وهذا مردود بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعدي وغير ذلك من الاخبار ولقد احسن القرطبي بهذا القول ثم توهم وتعلل بقوله في آخر ذلك من
الاعتراض وقال اذا كان كذلك فلا يجوز ان يتوهم ان عيسى ينزل بشريعة مجددة غير شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم اذا نزل فانه يكون يومئذ من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال لعمر لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فعيسى عليه السلام انما ينزل مقررا لهذه الشريعة ومجددا
لها اذ هي آخر الشرائع ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل فينزل حكما مقسطا الخ والقرطبي رحمه الله حقق
انه لا نبي بعد رسول الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ثم تعلل وقال اذا كان كذلك ولم يجزم لانه ما علم
بموته كما فصلناه سابقا ولو علم بموته لجزم بعدم مجيئه ولكن توقف وتعلل وقال اذا نزل فانه يكون يومئذ
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبقوله هذا نفى عنه النبوة وانزال الوحي عليه وهذا ايضا مردود عليه
لانه ليس من عادة الله سبحانه وتعالى بان يكون عيسى عليه السلام معزولا من النبوة والرسالة ولا احد من المرسلين
قبله ومع ذلك انه ليس من سنن الله ان يحيي انسانا بعد موته فى الدنيا ويرسله مرة اخرى الى الخلق وقد ثبت
موته من القرآن والحديث وفى حديث آخر عن ابي هريرة فى نزول عيسى قال ويهلك فى زمانه الملل كلها الا
الاسلام الخ وهذا ايضًا معارض للقرآن كلام الله تعالى حيث قال وهو اصدق القائلين وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فهذا دليل واضح على وجود الكافرين الى يوم القيامة لا محالة ومما
يؤيد ذلك ايضًا الحديث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق رواه مسلم وفي رواية اخرى لمسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله فكيف يهلك الملل كلها وهل

محال وانما المعنى الحسن ان دين الاسلام وكلمته يعلو على كل دين ويغلب كما قال تعالى وهو اصدق القائلين وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة والمقصود من ذكر عيسى في الاحاديث وانه يأتي في آخر الزمان ويقتل الخنزير ويكسر الصليب الخ ليس هو عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام الذي بعثه الله الى بني اسرائيل قبل نبينا محمد صلى الله عليه السلام كان نبينا خاتم النبيين والمرسلين وانما هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم يأتي ناصراً ومجدداً للدين الاسلام واماماً لهم واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم وما اشبه ذلك انما هو استعارة من المجازات والكنايات اي يشابه في طبعه وجوهره وعلمه وانه يأتي في زمان غلبة عباد الصليب على البلاد وجورهم وفسقهم واشهارهم بعبادة الصليب واكلهم الخنزير جهراً فيأتي ويكسر صليبهم ويقتل خنزيرهم بالحجج والادلة والبراهين ويثبت عليهم بان دينهم ومذهبهم باطل ويعجزون منه وتعلو كلمة الاسلام من بعد ضعفهم على كلمتهم وفي حديث ابن ماجه لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مقسطاً واماماً عدلاً الخ تدبروا ايها العلماء كيف اشار الرسول ان عيسى الذي يأتي في آخر الزمان اماماً عدلاً لا كما تقولون انه عيسى النبي ولا تغتروا بقوله عيسى بن مريم انما هي استعارة من المجازات والكنايات وقد استمرت سنة الله جل جلاله ان يرسل بعض الاولياء على قدم بعض الانبياء فمن بعث على قدم نبي يسمى في الملأ الاعلى باسم ذلك النبي وينزل الله عليه سره وهو حقيقة جوهره وصفاء سيرته وشأن شمائله ومما يؤكد ذلك ما رواه الحافظ الكبير ابو نعيم بسنده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم مثل قلب ابراهيم عليه السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام اه وهذا الحديث ليس مخصوص بان يوجد رجال على قلب ابراهيم وموسى وجبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ولا يوجد على قلوب غيرهم من الانبياء بل يوجد رجال على قلب اسمعيل واسحاق ويعقوب وداؤد وغيرهم عليهم السلام وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام وفي نظير هذه التسمية وقعت في بني اسرائيل كان بينهم نبي اسمه ايليا كثير المعجزات والبركات له غلام يخدمه اسمه اليسع[له] فغاب عنهم مدة ثم رجع غلامه اليسع وصار نبياً في بني اسرائيل فسألوه عن ايليا قال رفعه الله اليه ثم مضت سنين وقروناً على بني اسرائيل فتنبأ منهم رجل اسمه ملاخي[عه] واخبرهم انه سيأتي ايليا النبي ويأتي في وقته نبي اسمه المسيح فلما ارسل الله عيسى عليه السلام

له قوله اليسع ولفظ العبرانيين اليشع بالشين المعجمة لان ليس في لغتهم السين بل الشين فقط مثل موسى موشى [illegible] ومثل عيسى عيشى [illegible] واليسع اليشع فهو لفظ واحد اه

عه وفي بعض النسخ ملاكي وهو جمع [illegible] وملاكي في العبرانية [illegible]

الى بني اسرائيل قالوا يا عيسى كيف تزعم انك انت المسيح وقد وجب ان ياتي ايليا قبله كما ورد في صحف النبيين قال جاءكم ايليا فلم تعرفوه واشار الى يحيى وقال هذا هو ايليا ان كنتم موقنين قالوا انك لانت مفترا تحت منا منكرا ما سمعنا هذا من اباءنا الاولين — قال يا قوم ما افتريت على الله لكنكم لا تفهمون اسرار كتب المرسلين تلك قضية قضاها عيسى نبي الله وفي ذلك عبرة للمسلمين وكثيرا مثل هذه الاستعارة من المجازات والكنايات تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم منها حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي في الحديث قصة طويلة اه اما قوله يقمصك بالتشديد استعار القميص للخلافة وذكر الخلع ترشيح اي سيجعلك الله خليفة فان الناس ان قصدوا عزلك عنها فلا تعزل نفسك عنها لاجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل وفي قبول الخلع ايهام وتهمة فلذا كان عثمان رضي الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار كذا في اللمعات والمرقاة اه والعالم العارف المحقق لا يخفى عليه هذه الادلة لانه هذا محل الاختصار وصلى الله على خير الابرار سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثاني في بحث الدجال

اقول ان الاحاديث في ذكر الدجال كثيرة وكلها تناقض بعضها لبعض ذكر في الحديث المروي عن الترمذي الذي تفرد به ولم يذكره احد من اصحاب الصحاح الستة انه يمكث الدجال وامه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام اعور الخ وانه ذهب ابو بكرة والزبير ابن العوام ودخلا عليه وعلى ابويه وانهما رجل نعت الحديث بهم الخ والحديث المروي في شرح السنة عن جابر ان امراة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة نابه الخ فهذا الحديث يناقض حديث الترمذي لان الممسوح غير العور والعور غير المسح وزاد طالعة نابه وحديث الترمذي لم يذكر طالعة نابه وايضا الحديث المروي في شرح السنة لم يذكر ان ابويه مكثا ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما ولد الخ ويناقض هذان الحديثان الحديث المروي في مسلم عن نافع ان ابن عمر لقي ابن صياد وهو شاب قد نفرت عينه فقال له ابن عمر متى فعلت عينك ما ارى قال لا ادري فقال ابن عمر لا تدري وهي في راسك الخ فهذا دليل واضح ان ابن صياد ولد وعيناه صحيحتان وما نفرت عينه الا وهو شاب فهذا يبطل الاولان وانكر هذه الروايات كلها الحافظ الكبير ابن التين وقال ان عينه لم تكن ممسوحة ولا عينه طافئة ولا وجدت فيه علامة والاصح انه ليس هو واما ما ورد في الاحاديث بان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حلف في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال ولم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وتابع عمر على ذلك ولده عبد الله وجابر بن عبد الله وحلفا ان ابن صياد هو الدجال لانهم رأوا منه لما سأله
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد خبأت لك خبئا وكان خبئه الله يوم تأتي السماء بدخان فقال ابن صياد هو
الدخ وهذا الدخ هو لغة من لغة العرب اى الدخان وايضا نظروا منه من امتلائه ونفخه وشخيره في السكة حين اغضبه
ابن عمر وايضا مما قاله ابن صياد لابي سعيد الخدري في طريق مكة اني لاعرفه واعرف امه وابوه واين هو الساعة من
الارض فحقق عندهم انه هو الدجال فاذا صحت هذه الرواية عنهم فلا شك انه كان دجالا من الدجاجلة قبل اسلامه
واما ما ذكر في الحديث المروي بابي داود ان جابر بن عبد الله جزم ان الدجال هو ابن صياد فقيل له قد مات
قال وان مات قيل له قد اسلم قال وان اسلم قيل له دخل المدينة قال وان دخل المدينة اقول ان هذا
الزعم باطل لان ابن صياد اسلم وولد بالمدينة ودخل مكة وحج وولد له ولدين ومات بالمدينة وغسلوه [illegible]
بالنعش وكشفوا عن وجهه وقيل استشهد او دفن بالمدينة فكيف يقول وان مات احياه الله تعالى من بعد ما مضى عليه
قرونا ويرجع الى الدنيا وهذا خارج عن سنن الله تعالى وجزم الخطابي باسلامه وموته بالمدينة كما ذكرناه وهذا الحديث
يبطل الحديث المروي عن ابو داود وهو ايضا عن جابر انه قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة اقول انصروا ايها الناس كيف
ان جابر في الاول صدق بموت ابن صياد وكان ذلك في زمنه وقال وان مات ثم في الحديث الآخر قال انه فقد يوم
الحرة فكيف يستوي موته ودفنه ثم قوله فقد فان كان مات فقد كذب في قوله فقد يوم الحرة لان موته قبل يوم
الحرة وان كان فقد يوم الحرة فقد كذب بانه مات وهذا محال في حق جابر وما هذا التناقض والاختلاف الا من
اصحاب السنن والراوين للحديث وعلى كلتي الروايتين ان مات او فقد ما خرج عن مضمون الحديث الذي في مسلم وابو داود المروي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام
فقال ارأيتم سنتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد والمراد من ذلك ان كل من كان
تلك الليلة من بني آدم على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك او كثر فان كان فقد كما روي
فانه يكون مات في ذلك المائة سنة المتقدم ذكرها وقد ذكر في الحديث المروي في الترمذي ومسلم ان الدجال اعور العين
وفي الحديث المروي في شرح السنة ممسوح العين طالعة نابرة وهذه الثلاثة احاديث المتقدم ذكرها انه اعور او ممسوح
من غير تعيين اليمنى ام الشمال وفي الحديث المروي في مسلم ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وفي
حديث آخر لمسلم ان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر لمسلم ان الدجال ممسوح العين وفي
الحديث المروي في مسلم وابو داود ان الدجال اعور العين اليسرى وفي حديث آخر لمسلم وابو داود ان الدجال اعور

مطموس العين ليست بناتية ولا جحراء وفي الحديث المروي عن ابن ماجه ان الدجال عينه قائمة اقول انظروا ايها الناس هذا التناقض والاختلاف من روايتا الحديث كل منهم قال قال الرسول وحاشا الرسول صلى الله عليه وسلم من هذا التناقض وما هذا الا منهم وقال النووي في شرحه على مسلم ان الدجال اعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح ان احديهما طافئة لا ضوء فيها والاخرى طافئة ظاهرة نانية. قلت هذا محال واذا اعتبرنا ان الروايات كلها صحيحة فالدجال رجل اعمى لا يبصر ولقد ورد احاديث كثيرة في السنن بذكر الدجال ولم يذكر فيها انه اعور العين اليمنى ولا اليسرى ولا ممسوح احد العينين ولا معه جنة ونار ولا يحيي ويميت وسنبين ذكره في موضعه وذكر في الحديث المروي في ابو داؤد ان الدجال رجل قصير افحج وهذا الحديث يناقضه الحديث المروي في مسلم عن فاطمة بنت قيس في قصة تميم الداري انهم دخلوا الدير فاذا فيه اعظم انسان ما رأينا ه قط خلقا وهذان الحديثان كل منهما يناقض الاخر وما هذا الا من الراوين للحديث وذكر في الحديث المروي في مسلم ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مسلم وفي حديث آخر لمسلم يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفي حديث الترمذي يقرأه من كره عمله ومضمون هذه الحديث يقرأه من كره عمله فيشتمل على المسلم والنصراني واليهودي وغيرهم لا خصوصا بكل مسلم وذكر القاضي عياض ان الكتابة مجاز واشارة الى سمات الحدث عليه واحتج على بقوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف اه وذكر في الحديث المروي في البخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان وفي الحديث المروي في مسلم ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق وفي حديث البخاري على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال اقول ان الحديث الذي ذكر به لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال يناقضه الحديث الذي لمسلم فترجف المدينة ثلاث رجفات فهذا اكبر رعب والحديث الذي ذكر به لا يدخلها الطاعون ولا الدجال فقد صار من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الزمان طواعين كثيرة والصحيح الرواية الثانية للبخاري وتابعه الترمذي على ذلك انها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ان شاء الله فهذا الحديث متعلق بمشية الله تعالى لان الحديث المروي في البخاري والموطا لمالك ذكر فيها ان رسول الله صلعم رأى في المنام ان الدجال يدخل مكة ايضا والحرم ومعلوم عند اهل الحديث ان رؤيي الرسول نوع من الوحي وعلى مقتضى هذا الحديث وغيره من الاحاديث المتقدم ذكرها ان الدجال يدعي النبوة ثم يدعي الربوبية وان الرسول

رئي الدجال في الحرم فهو محتمل انه ابن صياد لان ابن صياد في اول امره كان يتعاطى الكهونة والسحر وادعى النبوة
حتى في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم من بعد ذلك اسلم ودخل مكة والحرم وحج ثم اختلفوا فيه بين انه مات
او فقد يوم الحرة وقالوا كثيرا من اهل الحديث انه الدجال ذكر في الحديث المروي في كتاب البعث والنشور
للبيهقي يخرج الدجال على حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا واكثر اهل القصص ذكروا في كتبهم انه حمار يأكل و
يشرب مثل الحمير الموجودة واكثر الناس مالوا الى هذه الاقوال واعتقدوها اقول اذا كان على اعتقادهم
انه حمار حقيقيا وان ما بين اذنيه سبعون باعا فيكون ذلك الحمار كبيرا جدا واعجوبة والباع تقديره اربع اذرع
بالهاشمي وذراعان ونصف بالشامي فيكون سبعون باعا مائتان وثمانون ذراعا هاشمي ومائة وخمسة وسبعون
ذراعا شامي فيجب ان يكون عرض ظهر هذا الحمار اربعمائة وتسعون باعا وبحسب الذراع الهاشمي الفا وتسعمائة
وستين ذراعا وبالشامي الفا ومائتان وخمسة وعشرون ذراعا ويكون فسحة راكبه وهو الدجال ثلاثة آلاف
وتسعمائة وعشرون ذراعا هاشمي وبالشامي الفان واربعمائة وخمسون ذراعا وعلى هذا القياس يكون طول الدجال
بالذراع الهاشمي اربعة آلاف وتسعمائة وبالشامي ثلاثة الف واثنين وستون ذراعا ان هذا الشيء عجيب حيث
ذكر في الاحاديث الصحيحة ان آدم طوله ستون ذراعا والدجال على هذا القياس زاد على آدم اضعافا مضاعفة
ليتني اعلم اي امرأة ولدته من فرجها الواسع الذي هو اوسع ما بين لبنان وقبرص وان كان على ظاهر حديث
ابو داود انه قصيرا فحج وانه يخرج على هذا الحمار فيكون جلوسه داخل اذنه ويتدلى من حر الشمس وكثرة الرياح
لان الحمار على هذا القياس يمر سريعا مثل الريح لعظمه وكبره اقول ان ذكر الحمار في الحديث ان كان صحيحا ولا بد
فهو من الاستعارة وسما وضح ذكره في هذا الباب واما ذكر قصة تميم الداري فهي سبع روايات ست من روايات
فاطمة بنت قيس وواحدة من طريق جابر اما الست روايات روي منها الشعبي خمسة وواحدة رواها ابو سلمة
عنها اما روايات الشعبي الاولى ان تميم الداري ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب
بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفئوا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس وذكر فيها كامل القصة الرواية الثانية ان
بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر) الرواية الثالثة ان اناسا من قوم تميم الداري كانوا في البحر في سفينة
لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر الرواية الرابعة لم يكملوها
بل قال ابو داود بن صدران نصري غرق في البحر مع ابن شيبوب لم يسلم منهم غيره الرواية الخامسة ان اناسا
من اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر الرواية السادسة

عن ابي سلمة عن فاطمة ان تميم الداري يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر
فاذا انا بامرأة تجر شعرها الرواية السابعة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا اناس يسيرون في البحر
فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز اه اقول هذه الروايات كلها تناقض بعضها
بعضًا فاذا كانت الرواية الاولى ان تميم الداري وثلاثين رجلا من لخم وجذام فما معنى سؤال الرجل المسجون
في الجزيرة عن نخل بيسان وعن عين زغر وعن بحيرة طبرية وهم في بلاد الشام والقوم من اقصى بلاد اليمن
ومن عادة كل انسان انه اذا رأى رجلا غريبًا يسأله عن ملكه ولا سيما ان بين اليمن والشام مسافة اكثر من
ثلاثة اشهر والظاهر ان في بلاد اليمن والشام لا يوجد عيون ماء ولا نخل حتى سألهم عن اشياء بعيدة من بلادهم
جدا والحال ان نخيل اليمن كثيرة لا يعد والمياه ايضا كثيرة ام يقولون عدم حمل النخل في بيسان واغارة الماء من علامة
لظهوره وهذه الرواية ناقضتها الرواية الثانية ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر ... اتقض هذه الروايات
ايضا الرواية الثالثة ان اناسًا من قوم تميم الداري كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على
لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر اقول اذا انكسرت بهم السفينة وخرجوا الى تلك الجزيرة فما الذي
جاء بهم الى وطنهم واخبروا تميمًا بهذه القصة فلربما مرت لبعض ركاب البحر سفينة الى تلك الجزيرة ونظروهم
فحملوهم معهم في السفينة ولكن لابد لاهل تلك السفينة من وقوفهم على قصتهم وعلى قصة الرجل الموثق
المقيد في الاغلال في تلك الجزيرة الذي اخبرهم عن نفسه انه الدجال فاذا علموا بهذه القصة فلابد من
اخبارهم عنها بكل مكان لانها عجيبة جدا وما تواتر خبر هذه القصة في بلاد اليمن والشام وليس لها ذكر
الا في هذه الروايات وناقض هذه الرواية الرواية الرابعة ان ابا داود بن صدران قال بصري غرق في
البحر مع ابن مسور لم يسلم منهم غيره وناقضت هذه الروايات الاربعة الرواية الخامسة ان ناسًا من
اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر فهذه الرواية ايضا عجيبة
جدا لان فلسطين قطعة من ملك الشام واهلها يهود ونصارى في ذلك الزمن وهذا الخبر لم يسمعوا
به اهل ملك الشام ابدًا خاصة اعطوا هذه القصة الى تميم الداري ولم يعلموا احدًا غيره لجاء تميم الى مكانهم
واعلموه امر ذهبوا الى وطنه واعلموه ان هذا الشيء عجيب والرواية السابعة عن جابر بينا اناس يسيرون في
البحر فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز وهذه الرواية ذكر فيها اناس يسيرون ولم يعين
بها من اي قوم هم ثم ناقضت الروايات كلها بان القوم اصابهم الجوع ونفد ما عندهم فخرجوا يريدون الخبز

ولم تنكسر بهم السفينة والرواية السادسة لابي سلمة عن فاطمة ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر
وهذه الرواية لم يذكر فيها شئ من خبر نخل بيسان وعين زغر وبحيرة طبرية بل ذكر فيها انه سال عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخرج امر لا اطاعوه ام لا انه وهذه الروايات تناقض بعضها بعضا من غير هذا الوجه ذكر في الرواية الاولى
انهم نظروا دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر وفي رواية اخرى دابة لباسة
ناشرة شعرها وفي رواية اخرى امرأة تجر شعرها وما هذا التناقض والاختلاف الا من الراوين للحديث
بعضهم يقول نادى المنادي الصلاة جامعة وبعد الصلاة خطب النبي صلى الله عليه وسلم من غير تعيين وقت
وبعضهم يقول صلى الظهر وخطب النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول اخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء وخرج
اليهم واعلمهم بالقصة اقول ان قصة تميم هذه سبع روايات مر ذكرها وكل رواية يقولون قال النبي صلى الله عليه وسلم
وخطب بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا النبي من هذا التناقض والاختلاف يخطب بهم النبي صلى الله عليه
وسلم مرارا ويقول مرة ان تميم الداري وثلاثين رجلا من لخم وجزام الخ ويخطب بهم مرة اخرى ويقول
لهم ان بني عم لتميم الداري الخ ويخطب بهم مرة اخرى ويقول لهم ان اناسا من قوم تميم الداري الخ ويخطب
بهم مرة اخرى ويقول لهم ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فاخبر تميم وتميم اخبرني الخ ويخطب بهم مرة
اخرى ويقول لهم ان اناسا يسيرون في البحر فنفد طعامهم الخ ويخطب بهم مرة اخرى ويقول لهم ان اناسا
من اهل فلسطين الخ وكل ما خطب بهم مرة وخطب اخرى يخالف الاولى فهذا التناقض والاختلاف محال في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وانما اصل القصة رجل اخبر تميم الداري بهذه القصة وقال انا كنت في تلك الجزيرة الى
آخرها فحملها تميم الداري على وجه الصدق واعتقد ان دين الاسلام حق وان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من الله
حق حيث الله كان نصرانيا وكان يقرأ الكتب القديمة المنزلة وكان يجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
المدينة النبي صلى الله عليه وسلم وحدثه بتلك القصة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى تميم الداري فوجده راغبا في الدخول
في دين الاسلام ووجد نيته صافية فاستمع له ولم يصرح له بان الرجل الذي اخبره كاذب وكان ذلك من كرم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم بل قال في خطبته الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق وكررها ثلاث مرات واومى
بيده الى المشرق ومعلوم ان هذه الروايات التي ذكرناها ان هذه الجزيرة اما ان تكون في بحر اليمن او في بحر الشام وهذه
الجزيرة لا خبر لها في هذين البحرين خصوصا في هذا الزمان البحار تجربت وجرت بها المراكب النارية وعلموا مقدار
البحر وقاسوه بالميل والزراع وما لهذه الجزيرة من خبر فهذا مما يدل على كذب من يقول نظرت وقال البيهقي

فی حدیث فاطمة بنت قیس ان الدجال الاکبر الذی یخرج فی آخر الزمان غیر ابن صیاد وکان ابن صیاد احد الدجالین الکذابین الذین اخبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بخروجہم وقد خرج اکثرہم وکان الذین یجزمون بان ابن صیاد ھو الدجال لم یسمعوا لقصة تمیم والا فالجمع بینہما بعید اجدا وکیف یلتئم ان یکون من کان فی اثناء حیوة النبی صلی اللہ علیہ شبہ المحتلم ویجتمع بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ویسالہ ان یکون شیخا مسجونا فی جزیرة من جزائر البحر موثوقا بالحدید یستفہم خبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم ھل خرج اولا والاولی ان یحمل علی عدم الاطلاع اھ واقول وان کان علی زعم من یقول ان ابن صیاد فقد یوم الحرة وانہ ھو الدجال او الذی مر ذکرہ فی قصة تمیم الداری المسجون فی الجزیرة انہ ھو الدجال فکلاھما مخرجان عن مضمون الحدیث الذی فی مسلم وابو داؤد الذی ذکرتہ سابقا اھ والحدیث المروی فی سنن ابن ماجة فان اولہ یناقض آخرہ فذکر فی اولہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال انا آخر الانبیاء وانتم آخر الامم ولا نبی بعدی ثم ذکر فی آخرہ ان العرب فی بیت المقدس محاصرین من الدجال فینزل علیہم عیسی بن مریم وزاد فی حدیث قبل ھذا انہ ھو نبی اللہ عیسی علیہ السلام فہذا ھو التناقض ولیس نبی بعد نبینا صلی اللہ علیہ وسلم قط وعیسی علیہ السلام مات وخلا کما بیناہ سابقا وقال ایضا انہ ینزل عند منارة البیضاء شرقی دمشق الخ اقول ان فی زمن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن منارة فی مسجدہ ولا فی المسجد الحرام ولا فی غیرہ من المساجد وکان المؤذن یؤذن داخل المسجد وفی بعض الاوقات کان بلال یؤذن علی سطح المسجد واستمرت ھذہ العادة الی خلافة معاویة بن ابی سفیان فابتدع المنارة فی المسجد وایضا کانت دمشق فی زمن النبی صلی اللہ علیہ وسلم دار الکفر وما کان بہا مسجد ولا منارة وجد منارة بیضاء فی دمشق من الحجر الابیض فی سنة احدی واربعین وسبعمائة من اموال النصاری وکثیرا من اصحاب القصص یقولون انما ھی المشار الیہا وفی ھذہ السنة ھدمت ھی والمسجد من الحریق الذی اصابہ وفی روایة انہ ینزل فی بیت المقدس وفی اخری بالاردن وفی اخری بمعسکر المسلمین والاختلاف فی ھذہ الروایات کثیرة والخلاصة ان محمدا صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین والمرسلین وامتہ آخر الامم اھ وذکر ایضا فی ھذہ الروایات ان بین یدی الدجال ثلاث سنین سنة تمسک السماء فیہا ثلث قطرھا والارض ثلث نباتہا والثانیة تمسک السماء ثلثی قطرھا والارض ثلثی نباتہا والثالثة تمسک السماء قطرھا کلہ والارض نباتہا کلہ فلا یبقی ذات ظلف ولا ذات ضرس من البہائم الا ھلکت وانہ یمر بالحی فیکذبونہ فلا تبقی لہم سائمة الا ھلکت ویتبعہ کل شیء کان عندہم من الذھب والفضة والحبوب وانہ یمر

بالحي فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامده خواصر وادره ضروعا وانه يأمر الكنوز ان تنبذ بما عندها فتتبعه وانه يميت ويحيي وان معه جنة ونارا وجبالا من خبز ولحم وانهارا وان ايامه اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كالايام وفي رواية أخرى اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار الخ اقول ان هذه الروايات تناقض العقيدة الاسلامية والقرآن والحكامة والعقيدة الاسلامية والقرآن يبطل هذه الروايات كلها حيث ان العقيدة الاسلامية المحيي والمميت والقادر والمعطي والمانع والضار والنافع هو الله سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وحاج النبي صلى الله عليه وسلم قريشا بهذه الاية وليست هذه الاية خصوصية لقريش بل بحق كل من ادعى الولوهية من المخلوقات الى قيام الساعة ويؤكد ذلك الحديث المروي عن الامام احمد قال حدثنا اسود بن عامر حدثنا شريك عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة مرفوعا قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا مثل خلقي ذرة او ذبابة او حبة واخرجه صاحبا الصحيح من طريق عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة اه وقال جل جلاله في كتابه المجيد ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فاطلق سبحانه وتعالى على ان المخلوق لا يقدر على خلق شيء ولا على نصر احد ولا على نصر نفسه فكيف ان يكون مخلوقا ان يقول للسماء امطري فتمطر وللارض انبتي فتنبت الخ فاصحاب هذا الاعتقاد يقولون ان الله سخر له هذه الاية وامر السماء والارض بالاطاعة له وما هذا الا كفر عظيم وبهتان على الله وينسبون اليه الظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سبحانه وتعالى في كتابه القديم ان الله ليس بظلام للعبيد فكيف ينسبون اليه الظلم وقال ايضا تعالى شأنه ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى جلت قدرته كتب على نفسه الرحمة وقال جل جلاله ان رحمتي سبقت غضبي وصفات الله جل جلاله كثيرة لا تحصى له واعجب من هذا انهم يقولون انه يهودي وان اكثر جنوده اليهود وهذا محال ومعارض عن القرآن الكريم حيث قال جل جلاله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا وهم اليهود وقال جل شانه ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله وقال ايضا تعالت عظمته غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وقال سبحانه وتعالى أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ومع ذلك لم يوجد في القرآن ذكر الدجال ولا صفته قط ابدا

وقد قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وقال تقدست صفاته ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولقد يزعم بعض العلماء ان المراد في الكتاب اي في اللوح المحفوظ فيبطل زعمهم قوله جل جلاله ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وبعض الناس يقول و عياذا بالله في هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى لم يبين عن كيفية الصلوة
ولا عدد ركعاتها ولا كيفية الزكوة وكثيرا اتركه اقول انظروا ايها الناس كيف امثال هؤلاء الناس يكذبون كلام الله
ويقعون في الكفر ولا يدرون فالجواب ان الله جل جلاله جرت عادة حكمته كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء اما
ان يكون تفصيلا او اجمالا فذكر الصلوة والزكوة وغيرها اجمالا فبين النبي صلى الله عليه وسلم تفاصيلهم ولما الدجال
المخصوص الذي امره كامر الله بان يقول للشيء كن فيكون ما ذكره في كتابه القديم لا تفصيلا ولا اجمالا بل ذكر قصة اهل
الكهف فقال كانوا من اياتنا عجبا فالحق ان يذكره لان قصة اهل الكهف ليست بعجيبة بالنسبة الى قصة
الدجال بل قصته اعجب منها وذكر قصة يوسف عليه السلام وقال نحن نقص عليك احسن القصص وذكر قصصا
كثيرة وما غير لذكره اثر ابدا وكثيرا من المغفلين من القوم الكافرين يقولون ان في كتابكم مذكورا ما فرطنا في الكتاب
من شيء فالسفن النارية والتلغراف والغافور السكة المسما في بلاد الهند بالريل والمطابع ليس لهم ذكر
فالجواب انهم مذكورون في كتابنا في علامات القيمة ولكن انتم لا تعلمون تفسيره كقوله تعالى واذا الجبال سيرت
اي قلعت عن وجه الارض وابعدت ورفعت عن مكانها بعد تفتيتها وقوله جل شأنه واذا العشار عطلت هي
الابل الجياد التي سريعة في الذهاب والحوامل منها التي قد وصلت في حملها الى الشهر العاشر تعطلت وتركت
وسيبت باشتغل الناس عنها او عن كفالتها والانتفاع بها بعد ما كانوا ارغب شيء فيها فان الجبال سيرت
وقلعت ورفعت عن مكانها ووضع الحديد وجرى عليه الريل واما ذكر السفن النارية فهي قوله تعالى واذا
البحار سجرت وفي اية اخرى فجرت كلاهما واحد اي فجر بعضها من اعلاها او اسفلها في بعض فصارت بحرا
واحدا فقد حصل واختلط بعضها في بعض وزال ما بينهما من البرزخ الحاجز فكان سد ما بين بحر اليمن وبحر
فارس قريبا من بلدة من سواحل نجد يقال لها البحرين فرفع واختلط البحرين وكان سد ما بين بحر الاحمر
ويقال القلزم وبحر الروم فرفع واجتمعا البحران وبني بجانبيه بلدتان بور سعيد والاخرى السما عليه
وكان رفعه بالالات النارية واختلطت الابحر وجرت بهم السفن النارية وتقاسوا الابحر وقدروها بالميل
والذراع فهذا هو ذكر السفن النارية واما ذكر التلغراف فقوله تعالى واذا النفوس زوجت فلها تاويلات
اما الزواج بمعنى النكاح واما اجتماع نفسين فيقال زوجا وكلاهما واقع وكثيرا من الناس نكحوا وتزوج ومن بلاد

بعيدة عن بلادهم وهم جالسين فى مكانهم والتاويل الثانى ايضا واقع فالملوك والامراء احدهم فى المشرق والثانى
فى المغرب فيقول احدهم للآخر يا فلان افعل كذا واعمل كذا فيجاوبه الآخر بمضمون كلامه والتجار ايضا وعامة الناس اذا
ارادوا فلا مانع لهم الا من اجل الدراهم فهذا ذكر التلغراف ــ واما ذكر المطابع فقوله تعالى واذا الصحف
نشرت فهذه اشارة للمطابع فقد طبعت الكتب فى المشرق والمغرب وانتشرت فى البلاد بارخص ثمن وتقولون ان هذا
التاويل لم يذكره اصحاب التفاسير فالجواب ان ذكر هذه الحوادث فى القرآن مبهما مجملا ولم تحدث هذه الاشياء فى
زمنهم فسروها بحسب ما اتضح لهم ولو حدثت هذه الاشياء فى زمنهم لبينوها لان للقرآن ظاهر وباطن فاخذوا بظاهر الآيات ثم رجعنا الى ذكر الدجال
عن رهط منهم ابو الدهماء وابو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتى عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزونى
الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا اعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال وفي رواية اخرى انه قال امر اكبر من الدجال رواهما مسلم
وناهيك بقول هذا الصحابي الذي هو من اجلاء الصحابة رضي الله عنهم بما علم من تخليط الرواة للحديث فقال هذا الحديث
الخ ومعلوم انه ما وجد امر مثل امر الدجال الذين يذكروها اهل الرواية من آدم عليه السلام الى هذا الوقت
والله سبحانه وتعالى اذا غضب على قوم مسخهم الى غير صورتهم مثل القردة والخنازير وغيرها او سلط عليهم الزلازل
والخسف وسلط عليهم قوما آخرين فيقتلونهم ويسبون اولادهم واموالهم وكل ذلك صار في بني اسرائيل واما
نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم فقد كرمنا الله سبحانه وتعالى وجعلنا افضل الامم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ورفع عنا
القذف والمسخ فكيف يسلط علينا شخصا امره للشيئ كن فيكون وقد قال سبحانه وتعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما وقال جل جلاله وبشر المومنين اى يا محمد صلى الله عليه وسلم بان لهم
من الله فضلا كبيرا فاذا كان الله جل جلاله جعل لنا فضلا كبيرا وبنا رحيما فكيف يرسل شخصا امره للشيئ كن فيكون
وهو كافر بالله وقال سبحانه وتعالى ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا والادلة على ذلك كثيرة وهذا محل الاختصار
واكثر الناس يجادل ويحاج بقوله ان البخاري ومسلم وغيره من اصحاب السنن اخرجوا الاحاديث على شرطهم ووضحوه
بقولهم حدثنا فلان اخبرنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نترك هذه الاحاديث ونتبع ادلتكم
اقول ان البخاري ومسلم خالفا شرطهما حيث ان شرط البخاري لا بد من ثبوت اللقاء عنده وخالفه مسلم واكتفى بامكانه
وشرطهما ان لا يذكرا الا ما رواه صحابي مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم له راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه
من اتباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك عليهما ان يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته

الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الاثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان يكون راويه
مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط متصفا بصفات العدالة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد
قال الحاكم قد خالفا شرطهما فقد اخرجا في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما الاعمال بالنيات
ولا يصح الافراد وليس بمتواتر لفقد شرط التواتر فان الصحيح انه لم يروه عن النبي عليه السلام سوى عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة
ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه انتشر وحديث المسيب بن حزن
والد سعيد بن المسيب في وفات ابي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد واخرج مسلم حديث حميد بن هلال
عن ابي رفاعة العدوي ولم يرو عنه غير حميد اه وفي صحيح البخاري جماعة جرحهم بعض المتقدمين المحدثين المحققين
وهم عمران بن حطان السدوسي ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عم عثمان بن عفان وجرح الامام ابو عمرو
عثمان ابن الصلاح عكرمة واسماعيل بن ابي اويس وعاصم بن علي وعمر بن مرزوق وغيرهم واحتج مسلم بسويد
بن سعيد وما احتياجه الا كالكتابة على الماء وجماعة منهم اشتهر الطعن فيهم وبعض العلماء والشارحين ذهبوا
الى ان الجرح لا يقبل الا اذا فسر سببه قلت قد فسر الجرح في هؤلاء اما عمران بن حطان كان شاعرا مشهورا قال
ابن حجر في التهذيب كان على مذهب الخوارج وقال ابو العباس المبرد كان راس العقدية من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم
وقال يعقوب بن شيبة كان يرى رأي الخوارج وقال العقيلي حدث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها وكان
داعية الى مذهبه وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه [له] واما مروان بن الحكم هو الذي رمى
طلحة احد العشرة المبشرة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى من ظلمه وفسقه
واما عكرمة فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لنافع لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وكذبه مجاهد وابن سيرين ومالك وقال الامام احمد يرى راي الخوارج الصفرية وقال ابن المديني يرى رأي
نجدة ويقال كان يرى السيف واما اسماعيل بن ابي اويس فانه اقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائي
عن سلمة بن شعيب عنه وقال ابن حجر اخطأ في احاديث من حفظه وقال ابن معين لا يساوي فلسين هو وابوه
يسرقان الحديث وقال النضر بن سلمة المروزي فيما حكاه الدولابي عنه كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل
ابن وهب واما عاصم بن علي فقال ابن معين لا شيء وقال غيره كذاب ابن كذاب واما عمر بن مرزوق فنسبه ابو
الوليد الطيالسي الى الكذب وقال ابن حجر له اوهام واما سويد بن سعيد فمعروف بالتلقين وقال
ابن معين كذاب ساقط وقال ابو داؤد سمعت يحيى يقول هو حلال الدم وقال ابن حجر هو صدوق في نفسه الا انه عمي

له من رثائه لابن ملجم له	يا ضربة من تقي ما اراد بها	❊	الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
	اني لاذكره حينا فاحسبه	❊	اوفى البرية عند الله ميزانا

فصار يتقن ما ليس من حديثه وافحش فيه ابن معين القول وقد طعن الامام الدارقطني في كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع على البخاري ومسلم في مائتي حديث فيهما ولابي مسعود الدمشقي عليهما استدراك وكذا لابي على الغساني في تقييده وفي هذا القدر كفاية ولو اردنا ان نذكر كل الاحاديث المذكورة في السنن المخالفة للعقيدة الاسلامية والناقضة للاحكام القرآنية والاحاديث الضعيفة المنكرة مع اسماء الرواية لطال الامر والعلماء المحدثين المحققين يعرفون ذلك والقرآن الكريم لا يتقدم عليه شئ قال زيد بن ارقم رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيبا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما رواه الترمذي - وعن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي رواه الترمذي

والقرآن مقدم على كل كتاب وعلى كل حديث ولا يقبل حديث يعارض القرآن والقرآن هو عصمتنا وبه نستمسك ولا نقدم عليه شيئ -

روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا رواه الدارقطني وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اقول الا ما في القرآن رواه البخاري في كتاب خلق افعال العباد والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بما وافق القرآن من غير تناقض له وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يقبل حديثا يعارض القرآن وجاءت اليه مرة امراة من الصحابة وقالت يا امير المؤمنين اني احفظ حديثا سمعته من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يعارض القرآن فقال لها امضي الى سبيلك فلست اقبل حديثا يعارض القرآن وجاء مرة ابو موسى الاشعري واستاذن عليه بالدخول ثلاث مرات فلم يجبه فانصرف فاستحضره وقال له لم لم تدخل قال ابو موسى اني سمعت

م وهذا الحديث يضعفه بعض اهل الحديث وكلامهم لتضعيفه ولكن حيث يرد عليه بيان [illegible] انكروه وضعفوه لابطال [illegible] [illegible] بعض [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان لم يؤذن لكم فانصرفوا فقال عمر رضي الله عنه أقم
بينة على حديثك والا افعل بك فاختار ابو موسى وذهب الى المسجد فوجد جماعة من الصحابة فاعلمهم بما قال الأمر
من انكاره عليه فنظر بعض الصحابة الى بعض وقال من عنده علم بهذا الحديث فليقم معه الى عمر فقام من
بينهم ابو سعيد الخدري ومضى معه الى عمر وشهد انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لابي موسى
ما كنت بمكذبك وانما خفت ان احدا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والادلة كثيرة على ترجيح القرآن
ولا ينكره الا كل خاسر ومعلوم ان كتب الحديث لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة والبخاري
ومسلم لم يجمعا صحيحهما الا من بعد المائتين والخمسين من الهجرة وابو داؤد والترمذي من بعد المائتين والسبعين وابن ماجة
كذلك والنسائي في اثناء الثلاثمائة والدارقطني بعد الثلاثمائة والثمانين والبيهقي بعد الاربع مائة وخمسين
وكل منهم يقول حدثني فلان عن فلان واخبرني فلان وروى فلان وقال فلان الخ ثم يطعن بعضهم في
رواية بعض يقول فلان كذاب ويقول الآخر لين الحديث ويقول الآخر ضعيف ويقول الآخر لا يقبل حديثه ثم يقول
وغيره هذا اعجمي وفلان شيعي وفلان خارجي وفلان رافضي وفلان وضاع الخ وتجد الاختلاف فيهم لا حد له والقرآن حفظه الله تعالى من التغيير والتبديل والاختلاف
كما قال تعالى جل شانه وانا له لحافظون وقوله ايضا لا ريب فيه وقوله ايضا جل جلاله افلا يتدبرون القرآن
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف نقدم عليه قول قيل عن قال ثم ان الامام مالك
رحمه الله تعالى كان في عصر التابعين واكثر روايته عن نافع عن ابن عمر وما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا واسطتين نافع وابن عمر ولم يخرج هذه الاحاديث في مصنفاته وما اخرج سوى حديث المنام في الموطا
الذي ذكرناه سابقا وكان ايضا ساكن في المدينة والراوون للحديث فيها كثير ثم ان الامام النسائي رحمه الله
الله تعالى لم يخرج شيئا من هذه الاحاديث في سننه واكثر المحدثين قالوا انه مجدد القرن الثالث قلت فلله
در الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه حيث انه لم يلتفت الى كثرة تلفيق الاحاديث بل كان
غاية اجتهاده باستخراج احكام الشريعة من القرآن وميلانه اليه وامعانه فيه ولم يلتفت لسواه ولذلك
قال ما جاءنا عن الله والصحيح المثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين وغيرهم
فهم رجال فهذا السبب الصالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب فرحم الله ثراه وجعل الجنة ماواه وحشره مع الانبياء
والصديقين والشهداء آمين واما الاحاديث فالواجب ان نحمل على القرآن كما ان عائشة رضي الله عنها
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانوا يأولون الاحاديث على القرآن ولا نحمل على ظاهرها كما تفعله الفرقة الظاهرية فهذا

هذا هو مذهبنا وأما قوله الدجال فهو مشتق من الدجالة وهي التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فليس هو رجل مخصوص اسمه الدجال كما يعتقد اكثر الناس وفي القاموس الدجال من الدجالة وهي فرقة عظيمة وفي تاج العروس شرح القاموس زاد تحمل المتاع للتجارة -

تحققنا على هذه الفرقة الدجالة فاذا هي الفرقة الانكليزية كما يوخذ من الكتب القديمة والانجيل ايضا انهم اصحاب الجزائر وهم الانكليز واشارات الحديث تدل عليهم ايضا كما نوضحه هنا -

واما قوله يميت ويحيي فهذه من المجازات ذكر في القاموس الموت يطلق على زوال القوة النامية يحي الارض بعد موتها فاما موتها فشدة العطش فتزول قوة النامية التي بها واحياءها بان يرسل عليها الماء فيحيى وتظهر قوتها النامية فتنبت وتظهر ثمرتها وهذه الاشارة موجودة في الفرقة الانكليزية فيجدون ارضا ميتة خربة ليس بها ماء فيجلبون اليها الماء من مكان بعيد بالآلات النارية ويصيرونها جنات وقصور فهذا هو الاحياء والموة لا كما يعتقد اكثر الناس بان الدجال يقتل انسانا وينشره قطعتان ثم يقول له احي باذني فتجتمع القطعتان ويصير حيا وهذا محال لا دليل عليه لقوله تعالى ويمسك التي قضى عليها الموت والادلة كثيرة مر ذكرها -

ولفظ الموت ليس مخصوصا بخروج الروح من الجسد بل بمعاني كثيرة خلافا للتوفي فانه هو عين الموة بخروج الروح من الجسد فالموت ايضا يطلق على زوال الحاسة يا ليتني مت قبل هذا والموة ايضا زوال القاتلة اومن كان ميتا فاحييناه - والموة ايضا الحزن والخوف ويأتيه الموة من كل مكان وما هو بميت والموة ايضا ضد الحيوة والسكون والنوم وايضا مات صعق غشي عليه وايضا مات خضع للحق والموة ايضا الفقر والذل والسوال كما في الحديث اول من مات ابليس -

ومن ذلك اخذت الصوفية وسمته الموتات الاربع قال العارف الكبير والشيخ الشهير سيدي مصطفى البكري الصديقي نظما والموت عند القوم موت العبد - بلا اضطرار بل بمحض القصد +
وان هذا الموة الاختياري - مقسم لدى اهيل البارى + وعدة الاقسام فيه اربعة
بها اشارات الحشا مرتفعة + واحمر وهو خلاف النفس - يدرك فيه الصب انس الانس +
وابيض وهو اخي الجوع - عرف الفتى بستره يضوع + واخضر وذاك ترقيع الكسا -

بلا تعمل وهذا ما اساء واسود وهو احتمال الاذى. والكف عنه لا انتشاق ذا الشذا.
والشيخ عبد القادر الجيلاني رضه اخبر عن نفسه انه مات الف مرة حتى وصل الى ما وصل اليه. قال العارف البكري رحمه
المشار اليه سابقا نظما واخبر المحقق الرباني مولاي عبد القادر الجيلاني عن نفسه في حالة السلوك
والسير نحو ملك الملوك بانه قد مات الف مرة. حتى فني وجوده بالمرة. وبعد ما مات بها قد لبسا
ثوبا بالف اذ كانها احتسا.

واما ما ذكر في كتاب البعث والنشور ان الدجال يخرج على حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا فان صح هذا
ولا بد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الاستعارات ورسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بمثل هذه الاستعارات
كثيرا كالباب وكسره سدا ما بين الفتن وما كان الباب الا عمر رضه وكسره طعنه وموته واستعارة القميص و
خلعه عن عثمان رضه وما كان القميص الا الخلافة وجرى ما جرى. واكثر الانبياء تكلموا بمثل هذه الاستعارات
كابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام بقوله لزوجة اسمعيل عليه السلام قولي لزوجك يغير عتبة بابه وما كانت
عتبة الباب الا هي فتركها واخذ غيرها. وايضا رؤيته ذبح ولده في المنام وما كان الذبح الا ذبح الكبش
ومعلوم ان رؤيا الانبياء وحي فكانت من الاستعارة وكقصة ايليا التي مر ذكرها وفي هذا القدر الكفاية
وهذا الحمار هو المركب الناري المسمى بالريل وبعض الناس يقول كيف استعار الحمار للريل ولو كان هذا
استعارة لقال فرس لان الفرس يجري اكثر من كل الحيوانات التي تركب فهو اشبه بالريل من الحمار والحمار
ضعيف الجري. قلت ان في استعارة الحمار فوائد منها ان ركوب الحمار هين يركبه القوي والضعيف
والكبير والصغير فكذلك الريل خلافا للفرس فان الضعيف والصغير لا يتمكن من ركوبه ولو ركبه يخشى
عليه نفور الفرس واسقاطه وربما يكون راس الفرس قويا لا يستطيع احد اثره واما الحمار يمكنه الانسان ان
ينام عليه ويتمكن من جلوسه كيف شاء وفي الفرس لا يمكنه ذلك والريل يتمكن الانسان منه بالجلوس والنوم
كيف شاء.

واما قوله يوم كسنة ويوم كشهر وفي الحديث المروي في شرح السنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار وهذا ايضا ظاهر فان الريل يسير في اليوم مسافة شهر على حسب
المسير بغيره لا كما يعتقد اكثر الناس ان الشمس تمكث سنة لا تغيب وهو يحسب يوم واحد فان هذا محال

ظاهر لا دليل عليه لا نقلا ولا عقلا بل الادلة العقلية والنقلية ترد عليهم تبطل زعمهم لان الادلة العقلية تصرح ان الشمس لو مكثت مقدار جمعة لا تغيب لا فسدت كل شيء ـ

وقال ابن جرير حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا العوام حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت ما على الارض ورواه ايضا الامام احمد بن حنبل عن يزيد بن هارون والادلة على ذلك كثيرة ولا يجادل بهذه الخرافات الا كل جاهل وقليل عقل وسقيم فهم ـ

واما قوله بين اذنيه سبعون باعا فهو ايضا من الاستعارة لان معنى الحمار وغيره بما عربيت لو اشار الانسان الى الحمار بوقوفه يقف خلافا لغيره فانه لا يقف الا بعنف ومشقة وكذلك الرجل يكون بينهم في اوله وشخصا في اخره وهما ينظران الى الطريق واذا بدا لاحدهما شيء يشير الى الاخر وبينهما سبعون باعا او ازيد من ذلك فهذه الاستعارة وقعت موقع الاذنين من الحمار لاجل سماعه

واما قوله فتتبعه الكنوز والذهب والفضة فهذا ظاهر في فتنهم واحوالهم كثيرة لا تعد ولو اردنا ان نذكرها لاحتجنا الى مجلدات واما قوله انه معه جبل من لحم وخبز فهذا ايضا من المجازات والتشبيهات المبالغات حيث انه لا يمكن ان يوجد جبل من لحم وجبل من خبز انما تشبيها للكثرة فهذا ايضا ظاهر فانهم يجلبون الحبوب والماشية ذوي الاربع من بلاد الى بلاد اخرى في الريل وهو يمر كانه جبل ـ

واما قوله انه معه جنة ونار فهي من الاستعارات والمجازات والتشبيهات كما قال تعالى في كتابه المجيد واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا الخ وايضا قوله تعالى جل شانه وتعالت عظمته وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون فعبر سبحانه وتعالى البساتين واثمارها بالجنة وهي تشبيها ومجازا كما قال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ وايضا قوله معه جنة فهو كما قال في حديث اخر الدنيا جنة الكافر عبر بزخرف الدنيا وزينتها بالجنة وهذا ايضا ظاهر في هذه الفرقة فانهم يرغبون الناس بزخرف الدنيا واعطاء الدراهم لمن يدخل في دينهم واجروا الحرية الكلية بالزنا وشرب الخمر واكثر الاسواق فوق الدكاكين الزانيات تجالسات متزينات

بحيث لو دخل عليهم الزاني في اي وقت شاء لا يمنعه احد ولو ان ابنت مير او حاكم جعلت نفسها زانية فلا يمنعها احد فهي حرة كيف شائت تفعل ويقولون هذا عدل فاي شئ اعظم من هذه الفتن موانه في كل ملة الزنا حرام وايضا من العجب ان هذه الفرقة ايضا حلت بنت القصور وحولها الاشجار والازهار وايضا هذه الفرقة صنعوا في امريكا بستانا فيه من كل الاشجار والاثمار والازهار وثمر هذا البستان وازهاره دائمة لا تنقطع ابدا بل موجودة في كل وقت وجعلوا تحت ارض ذلك البستان الات النارية بحيث لو اتى فصل البرد اضرموا النار تحته واذا اتى فصل الحر خففوا النار وجعلوا لذلك النار ميزانا تعادل حر الشمس وبردها ولو اردنا ان نشرح جميع فتن هؤلاء الفرقة ومكرهم وحيلهم لطال الامر وفي هذا القدر كفاية والى الله المرجع والانابة والصلوة والسلام على من كانت تظله الغمامة سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ذوي الكرامة امين **نظم** نطق الكتاب لنا بخبر واضح۔ ان ياجوج وماجوج سيظهروا + وكذا من كلام رسول الله بين في الصحاح عن الصحابة عنهم رووا + وانهم من ذرية يافث۔ وليد نوح الصغير الاطهر + وفي التورية والانجيل ذا واضح وشهيد على ما نقول ونعتبر + وانهم الروس صدقا بلا شبهة۔ وعند اهل الكتاب خبر مشتهر۔ ولا يقول خلاف ذا الا جاهلا۔ او احمقا خاسر الحق متبر۔

الباب الثالث في بحث ياجوج وماجوج

وقد وقع الخلاف في صفتهم فمن الناس من يصفهم بصغر الجثة وقصر القامة ومنهم من يصفهم بكبر الجثة وطول القامة ومنهم من يصفهم بطول القامة وعرضها متساويين ومنهم من يقول لهم مخالب كمخالب السباع وان منهم صنفا يفترش احد اذنيه ويلتحف بالاخرى كما قال سلمة بن كهيل ولاهل القصص من السلف ومن بعدهم اخبار مختلفة في صفاتهم وافعالهم۔

قال الزمخشري وعن بعضهم قال خرجت حتى جاوزت الصين فسالت عن هؤلاء القوم فقيل لي بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلتحف الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس فاذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلوني سربا لهم فلما طلع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم۔

وذكر ابن جرير انه جاء الى ارضهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها قالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الارض —

اقول انظروا ايها العقلاء في هاتان القصتان اللتان نقلهما الزمخشري وابن جرير كقصة العجائز تحدث [تحدثن] ولا دهن في الليالي الباردة ولا شك انهما اكذبان من قصتهن ذكر في الاولى ان الرجل سمع عند طلوع الشمس صوتا كهيئة الصلصلة فغشي عليه فالظاهر انه ما سمع في اليوم الاول قبل وصوله اليهم ذلك الصوت الا عندهم فهذا اعجب ربما كان ذلك الصوت رحمة وتنبيها لهؤلاء القوم عن غيرهم لاجل استتارهم من حرها الذي يحرقهم كما نقل ابن جرير انها طلعت على قوم فماتوا فكيف هذا الرجل الذي غشي عليه ثم افاق وقد طلعت عليه الشمس فما مات فيقولون ان الشمس عند طلوعها ما تكون حارة فهذا اعجب حيث ذكر الرجل ان هؤلاء القوم دخلوا اسرابا لهم وادخلوه معهم عند طلوعها وبعد طلوع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم وهم ما نضجوا ولا ماتوا لانهم قالوا للجيش لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها وهذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس فماتوا فكيف هم ما ماتوا وفي الدنيا كلها من مشرقها الى مغربها اول طلوع الشمس ما تكون حارة جدا بل كلما ارتفعت تزداد في حرارتها وهؤلاء القوم يخرجون ويصطادون عند شدة حرها وعند طلوعها يدخلون سربهم فالظاهر ان شدة حرها عند طلوعها فهذه مخالفة للقواعد فما ذلك الرجل الذي غشي عليه ما مات ولا احترق فلا شك في كذبه بقول ذهبت ونظرت في العجب ثم العجب من الامام الزمخشري مع تبحره وجمعه المعقول والمنقول ينقل مثل هذه الخرافات التي لا اصل لها ولا معروف من هذا الرجل الذي راى قبل السد عليهم ام بعد ولا شك ان بعض اصحاب القصص وضعوها وقالوا قال الزمخشري عن بعضهم وان كان يثبتونها عنه ولا بد فهي غفلة منه كما غفل عن امثالها واعجب منها لان الانسان جائز عليه الخطأ والنسيان اهـ

واما الذي ذكره ابن جرير ان جيشا مر على ارضهم فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الخ فقبل ذلك النهار طلعت عليهم الشمس فما ماتوا ولا احترقوا المخصوص هذا بارضهم وهم لا يموتون منها اهذا كان قبل السد مرورهم ام بعد وقد ذكر ابن جرير في بعض محلات من تفسيره ان هؤلاء القوم وهم ياجوج وماجوج ياكلون بني ادم والحيات والوحوش وغيرهم فلم لا ياكلوهم اكان الجيش اكثر منهم ولم يقدروا عليهم وهذا كذب صريح

ولقد ملأ ابن جرير تفسيره من ذكر هذه الخرافات ولقد اعترض عليه كثير من المفسرين وسيأتي ذكر بعض من اعترض عليه ان كان بعد السد مرّ عليهم هذا الجيش فهو اعجب آه -

وقد اعترض ابن كثير في تفسيره فقال وقد ذكر ابن جرير عن وهب بن منبه اثرا طويلا عجيبا في سير ذي القرنين وبنائه السد وكيفية ما جرى له وفيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وروى ابن ابي حاتم عن ابيه في ذلك احاديث غريبة لا تصح اسانيدها قط اهـ -

واختلف في نسبهم فقيل هم ولد يافث بن نوح عليه السلام والترك منهم وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم وقال مقاتل هم الزنج -

وقال كعب الاحبار احتلم آدم فاختلط ماؤه بالتراب فخلقوا من ذلك الماء قال القرطبي وهذا فيه نظر لان الانبياء لا يحتلمون وانما هم من ولد يافث كذلك قال مقاتل وغيره واهل القصص ملؤا كتبهم ان ياجوج وماجوج من نطفة آدم كما قال كعب وفي هذا محال وكذب -

وقد حكى النووي ايضا في شرح مسلم عن بعض الناس ان ياجوج وماجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط بالتراب فخلقوا من ذلك فعلى هذا يكون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء -

فرد عليه الامام ابن كثير بقوله هذا قول غريب جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة اهـ -

اقول ان ياجوج وماجوج من سلالة آدم عليه السلام كما ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يقول يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول ابعث بعث النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها فقال ان فيكم امتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج اهـ -

وقال صاحب المشكوة ياجوج وماجوج هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام اهـ -

وذكر في التورٰية في الاصحاح العاشر ان بنو يافث جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس

وقال ابن كثير في تفسيره انهم من سلالة آدم عليه السلام بل هم من نسل نوح ايضا من اولاد يافث اي ابي الترك والترك شرذمة منهم تركوا من وراء السد اهـ -

وذكر في الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج من ولد آدم ولو ارسلوا لافسدوا على الناس معايشهم ولا يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث امم تاويل وتاريس ومنسك اخرجه الطبراني وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي وغيرهم قيل هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزء ومسافة الارض بتمامها خمسمائة عام ثلاثمائة بحار ومائة وتسعون مسكن لهم بقي عشرة سبعة للحبشة وثلاثة لجملة الخلق غيرهم كذا ذكرها صاحب فتح البيان اه -

ووجد في التورية آيات كثيرة مطابقة وموافقة لهذه الآثار والاحاديث منها الاصحاح الثامن والثلاثون في مخاطبة الله سبحانه وتعالى الى نبيه حزقيال -

وكان الي كلام الرب قائلا يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج ارض ماجوج رئيس روش ماشك و توبال وتنبأ عليه وقل + هكذا قال السيد الرب + هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال وارجعك واضع شكائم في فكيك واخرجك انت وكل جيشك خيلا وفرسانا كلهم لابسين افخر لباس جماعة عظيمة مع اتراس ومجان كلهم ممسكين السيوف + فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن و خوذة + وجومر وكل جيوشه وبيت توجرمة من اقاصي الشمال مع كل جيشه شعوبا كثيرين معك + استعد وهيئ لنفسك انت وكل جماعاتك المجتمعة اليك فصرت لهم موقرا + بعد ايام كثيرة تفتقد في السنين الاخيرة تاتي الى الارض المستردة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال اسرائيل التي كانت دائمة خربة للذين اخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم + وتصعد وتاتي كزوبعة وتكون كسحابة تغشي الارض انت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك + هكذا قال السيد الرب ويكون في ذلك اليوم ان امورا تخطر ببالك فتفكر فكرا رديئا + وتقول اني اصعد على ارض اعراء + اتي الهادئين الساكنين في امن كلهم ساكنون بغير سور وليس لهم عارضة ولا مصاريع + لسلب السلب ولغنم الغنيمة لرد يدك على خرب معمورة وعلى شعب مجموع من الامم المقتني ماشية وقنية الساكن في اعالي الارض + شبا وددان وتجار ترشيش وكل اشبالها يقولون لك هل لسلب سلب انت جاء + هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة والذهب لاخذ الماشية والقنية لنهب نهب عظيم + لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل

لجوج + هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم عند سكنى شعبي اسرائيل آمنين أفلا تعلم + وتأتي
من موضعك من أقاصي الشمال أنت وشعوب كثيرون معك كلهم راكبون خيلا جماعة عظيمة
وجيش كثير + وتصعد على شعبي اسرائيل كسحاب تغشي الارض في الايام الاخيرة يكون + و
آتي بك على أرضي لكي تعرفني الامم حين أتقدس فيك أمام أعينهم يا جوج + هكذا قال
السيد الرب + هل أنت هو الذي تكلمت عنه في الايام القديمة عن يد عبيدي أنبياء اسرائيل
الذين تنبأوا في تلك الايام سنينا أن آتي بك عليهم ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على
أرض اسرائيل يقول السيد الرب أن غضبي يصعد في أنفي + وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت
انه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض اسرائيل + فترتعش أمامي سمك البحر وطيور السماء
ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الارض وكل الناس الذين على وجه الارض وتندك
الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الاسوار الى الارض + واستدعي السيف عليه في كل جبالي
يقول السيد الرب فيكون سيف كل واحد على أخيه + وأعاقبه بالوباء وبالدم وأمطر عليه
وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة ونارا وكبريتا
فأتعظم وأتقدس وأعرف في عيون أمم كثيرة فيعلمون أني أنا الرب —

الاصحاح التاسع والثلاثون وأنت يا ابن آدم تنبأ على جوج وقل + هكذا قال السيد الرب
هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال + وأردك وأقودك وأصعدك من
أقاصي الشمال وآتي بك على جبال اسرائيل + واضرب قوسك من يدك اليسرى وأسقط
سهامك من يدك اليمنى + فتسقط على جبال اسرائيل أنت وكل جيشك والشعوب الذين معك
أبذلك مأكلا للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل على وجه الحقل تسقط لأني
تكلمت يقول السيد الرب + وأرسل نارا على ماجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون
أني أنا الرب + وأعرف باسمي المقدس في وسط شعبي اسرائيل ولا أدع اسمي المقدس ينجس
بعد فتعلم الامم أني أنا الرب قدوس اسرائيل + هاهو قد أتى وصار يقول السيد الرب +
هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه + ويخرج سكان مدن اسرائيل ويشعلون ويحرقون السلاح

والمجان والاتراس والقسي والسهام والحراب والرماح ويوقدون بها النار سبع سنين + فلا ياخذون من الحقل عودا ولا يحتطبون من الوعود لانهم يحرقون السلاح بالنار وينهبون الذين نهبوهم ويسلبون الذين سلبوهم يقول السيد الرب + ويكون في ذلك اليوم اني اعطي جوجا موضعا هناك للقبر في اسرائيل وادي عباريم بشرقي البحر فيسد نفس العابرين وهناك يدفنون جوجا وجمهوره كله ويسمونه وادي جمهور جوج + ويقبرهم بيت اسرائيل ليطهروا الارض سبعة اشهر + كل شعب الارض يقبرون ويكون لهم يوم تمجيدي مشهورا يقول السيد الرب + ويفرزون اناسا مستديمين عابرين في الارض قابرين مع العابرين اولئك الذين بقوا على وجه الارض تطهيرا لها بعد سبعة اشهر يفحصون + فيعبر العابرون في الارض واذا رأى احد عظم انسان يبني بجانبه صوة حتى يقبره القابرون في وادي جمهور جوج + وايضا اسم المدينة همونة فيطهرون الارض + وانت يا ابن ادم فهكذا قال السيد الرب + قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل لتاكلوا لحما وتشربوا دما + تاكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الارض كباش وحملان واعتدة وثيران كلها من مسمنات باشان + وتاكلون الشحم الى الشبع وتشربون الدم الى السكر من ذبيحتي التي ذبحتها لكم فتشبعون على مائدتي من الخيل والمركبات والجبابرة وكل رجال الحرب يقول السيد الرب + واجعل مجدي في الامم وجميع الامم يرون حكمي الذي اجريته ويدي التي جعلتها عليهم + فيعلم اسرائيل اني انا الرب الههم من ذلك اليوم فصاعدا + وتعلم الامم ان بيت اسرائيل قد اجلوا باثمهم لانهم خانوني فحجبت وجهي عنهم وسلمتهم ليد مضايقيهم فسقطوا كلهم بالسيف كنجاستهم وكمعاصيهم فعلت معهم وحجبت وجهي عنهم اهـ —

فهذه سبعة واربعون اية تثبت على ان ياجوج وماجوج من اولاد يافث بن نوح وسياتي ذكر امكنتهم وذكر السد اهـ —

ومما يبطل ايضا زعم من قال ان ياجوج وماجوج ليسوا من ذرية يافث بن نوح عليه السلام قوله تعالى في كتابه الكريم المنزل على نبيه الصادق الامين ذو الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ وحدهم دون غيرهم كما يشعر به ضمير الفصل وذلك لان الله اهلك الكفرة بدعائه ولم يبق منهم باقية ومن كان معه في السفينة من المؤمنين ماتوا كما قيل ولم يبق الا اولاده -

وروى الترمذي عن محمد بن المثنى نا محمد بن خالد بن عثمة نا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الله تعالى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ قال حام وسام ويافث -

وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم تبق الا ذرية نوح عليه السلام وهم سام وحام ويافث -

وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام -

وقال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلثة والناس كلهم من ولد نوح فسام ابو العرب وفارس والروم واليهود وبعضا من النصارى وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب لسند والهند والنوب والزنج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم ويافث ابو الصقالبة والترك والخزر وياجوج وماجوج وغيرهم -

واخرج البزار وابن ابي حاتم والخطيب في تالي التلخيص من رواية اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب فارس والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان اهـ -

واما قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ قال ابن الاعرابي كل ما قابلك فسد ما وراءه فهو سد -

وقال ابن ابي اسحاق ما رأت عيناك فهو سُد بالضم وما لا ترى فهو سد بالفتح -

وفي الشهاب اطلاق السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز -

وقال ابن عباس رضي الله عنهما السدان هما جبلان من قبل ارمينية واذربيجان -

وقال ابن كثير في تفسيره السدان هما جبلان متناوحان بينهما ثغرة يخرج منها ياجوج وماجوج على بلاد

الترك فيعيشون فيها فسادا ويهلكون الحرث والنسل ـ

واما قوله مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ قال الكلبي فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وادخلوه ارضهم وقد لقوا منهم اذا شديدا وقتلا ـ

وقال صاحب فتح البيان مفسدون في الارض بالنهب والبغي وقيل هو الظلم والغشم والقتل وقيل سيفسدون بعد خروجهم الينا اه ـ

واما قوله عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا اى ردما حاجزا بيننا وبينهم فلا يصلون الينا قوله أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا حاجزا وحصينا وهذا جواب الامر والردم ما جعل بعضه على بعض حتى يتصل قال الهروي يقال ردمت الثلمة اردمها بالكسر ردما اى سددتها والردم ايضا الاسم وهو السد اه ـ

واما قوله بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قال ابن عباس رضي الله عنهما الصدفين الجبلين وقال مجاهد رؤس الجبلين وقال الازهري يقال لجانبي الجبل صدفان اذا تحاذيا لتصادفهما قاله ابو عبيدة اه ـ

والحاصل ان ياجوج وماجوج اقوام شتى وكلهم من اولاد يافث بن نوح كما اثبتناهم سابقا وهم جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس وكان شرذمة منهم ساكنين من وراء الجبلين وكانوا اكثرين الفسادا كثر من قومهم فلما جاء ذو القرنين وبنى السد بين الجبلين فخرجت منهم فرقة فقال ذو القرنين اتركوهم فسموا تركا الى الآن ـ

واما البقية التي بقوا من وراء السد فانهم لما نظروا ذلك فساروا وخرجوا من جهة شمال فارس ومن جهة المغرب وافترقوا فرقا فرقة منهم دخلوا بلاد اليمان وهي الجرمن وفرقة دخلوا فرانسا وجزائر الانكليز ولهم اسماء مشهورة في هذه الاقاليم وهي كاتهه وستهيا ونارمنڈ ر ولم يبق من وراء السد احد منهم

واما اصل قبائلهم التي ذكرناها فهم موجودون الى الآن في اماكن شتى كما نذكرهم ههنا ـ

فاما جومر فهم اقوام في بلاد بخارا وسمرقند شمال بلاد فارس ـ

واما ماجوج فهم اقوام اقليم الخامس شمال بلخ وتبت ـ

واما ماداي وياوان وتوبال فهم اقوام في بلدة توبال المسماة باسمهم وما حولها من البلاد وهذه البلدة توبال من اعظم المدن واوسعها وبها قلعة عظيمة وهو في ملك الروس ـ

واما تيراس وماشك فهم اقوام في بلدة ماشك المسماة باسمهم وما حولها من البلاد وهذه ماشك يقال لها ماسكو وهي دار سلطنة الروس من قبل وبها الآن اكثر من عشرين الف مسلم وهؤلاء الاقوام هم ياجوج وماجوج الذين يخرجون ويملكون اكثر الدنيا بلا ريب كما تشهد لذلك الكتب القديمة ولقد ذكرنا في اول الباب من قول الله تعالى لحزقيال تنبأ على جوج رئيس روش وماشك وتوبال وايضا عند اهل الكتابين محقق ان الروس هو ياجوج وماجوج -

ولو كان كما يزعم اهل القصص ان ياجوج وماجوج مسجونون في حصن طوله وعرضه كذا وكذا وان له بابا وعليه قفل وان طولهم شبر وشبران واطولهم ثلثة اشبار + فعلى مَ هذا الخوف الداخل على الملوك وعلى الاسلام من اجلهم ولو فرضنا قياس هذا الحصن المذكور لوجدنا قطعة من ممالك الهند او من بلاد العرب اكبر منه -

ولو فرضنا قياس ياجوج كما ذكرته اصحاب القصص لوجدنا عشرة منهم لما جاءوا بطول رجل وقده ومع ذلك ان في هذا الزمن موجود الطوب والتفك والحصون والجنود الكثيرة ولو خرجوا لما بانوا تحت ارجل الخيل لصغرهم وضعفهم -

وايضا لا دليل على حصنهم ووصفهم من الكتب القديمة ولا من الايات القرآنية ولا من الاحاديث الصحيحة النبوية بل في الادلة القرآنية والاحاديث النبوية انهم بشر مثلنا وانهم من اولاد يافث بن نوح عليه السلام وايضا نجد في الاحاديث النبوية والكتب القديمة كالتورية والانجيل وغيرهم انهم هم الروس كما وضحناه في اول الباب ولا يجادل في ذلك الا كل جاهل -

ولقد اثبت ذلك ايضا خير الدين باشا الصدر الاعظم في الدولة العثمانية في كتابه اقوم المسالك فمن اراد الزيادة على ما ذكرناه فليرجع اليه وهذا محل الاختصار ولو اوردنا الرد على القصاصين لاحتجنا الى مجلدات وفي هذا القدر كفاية والى الله المرجع والاياب والصلوة والسلام على الخاتم للرسالة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم -

الباب الرابع في ثبوت الملائكة بالتشكيل والتمثيل لا بالصورة الاصلية التي خلقهم الله تعالى بها

اقول ان نزول الملائكة بالتشكيل والتمثيل ثابت في القرآن كلام الله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ قوله ولقد جاءت رسلنا وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل كما هو اكثر اقوال المفسرين وكان مجيئهم بصورة بني آدم نفيى على ابراهيم عليه السلام انهم الملائكة بل ظنهم انس فاحضر لهم العجل فلما رأى ايديهم لا تصل اليه اى لم ياكلوا منه نكرهم اى استنكرامرهم لان عادة الضيفان من بنى آدم اذا احضر اليهم الطعام اكلوا و الملائكة لا ياكلون الطعام نعرفوه عن انفسهم فهذا اول دليل على ان الملائكة ينزلون بالتشكيل والتمثيل والدليل الثانى قوله تعالى وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا وكان مجيئهم على اجمل صورة تكون على هيئة شبان حسان الوجوه والقصة مشهورة۔

والدليل الثالث قوله تعالى وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ومعنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده لكونه امرا غريبا كما تقول المخاطبك هل تعلم ما وقع اليوم ثم يذكر له ما وقع قال مقاتل بعث الله الى داؤد ملكين جبريل وميكائيل لينبهه على التوبة فاتياه وهو فى محرابه قال النحاس ولا خلاف بين اهل التفسير ان المراد بالخصم هنا الملكان والخصم مصدر يقع على الواحد والاثنين والجماعة إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ اى اتوه من اعلى سوره ونزلوا اليه والسور الحائط المرتفع وجاء بلفظ الجمع فى تسوروا مع كونهما اثنين نظرا الى ما يحتمله لفظ الخصم من الجمع والمحراب الغرفة لانهم تسوروا عليه وهو فيها كذا قال يحيى بن سلام وقال ابو عبيدة انه صدر المجلس ومنه محراب المجلس وكانا فى صورة رجلان من بنى اسرائيل اذ بدل من الاولى وقيل هو معمول لتسوروا وقال الفراء ان احد الظرفين المذكورين بمعنى لما دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ لانهما اتياه ليلا فى وقت دخول الخصوم ودخلوا عليه بغير اذنه ولم يدخلوا من الباب الذى يدخل منه الناس قال ابن الاعرابى وكان محراب داؤد من الامتناع بالارتفاع بحيث لا يرتقى اليه آدمي بحيلة قَالُوا لَا تَخَفْ جملة مستانفة كانه قيل فماذا قالوا لداؤد لما فزع منهم خَصْمَانِ اى نحن خصمان وجاء فيما سبق بلفظ الجمع وهنا بلفظ التثنية لما ذكرنا من ان لفظ الخصم يحتمل المفرد والمثنى والمجموع فالكل جائز قال الخليل هو كما تقول نحن فعلنا كذا اذا كنتما اثنين وقال الكسائى جمع لما كان خبرا فلما انقضى الخبر وجاءت المخاطبة اخبر الاثنان عن انفسهما فقالا خصمان بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ هو على سبيل الفرض

والتقديرا وعلى سبيل التعريض لان من المعلوم ان الملكين لا يبغيان ثم طلبا منه ان يحكم بينهما بالحق و
نهياه عن الجور فقالا فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ اى لا تجر فى حكمك يقال شط الرجل واشط
شططا واشطاطا اذا جار فى حكمه وتجاوز الحد قال ابو عبيدة شططت عليه واشططت فيه اى جرت فهو
مما اتفق فيه فعل وافعل وقال الاخفش معناه لا تسرف وقيل لا تفرط وقيل لا تمل والمعنى متقارب و
الاصل فيه البعد من شطت الدار اذا بعدت قال ابو عمرو الشطط مجاوزة القدر فى كل شئ وَاهْدِنَا إِلَىٰ
سَوَاءِ الصِّرَاطِ اى وسطه ومحجته اى العدل والصواب والمعنى ارشدنا الى الحق واحملنا عليه ثم لما اخبراه
عن الخصومة اجمالا شرعا فى تفصيلها وشرحها فقالا إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً المراد بالاخوة
ههنا اخوة الدين قال ابن مسعود او الصحبة او الالفة او اخوة الشركة والخلطة والنعجة هي الانثى من الضان
وقد يقال لبقر الوحش نعجة ويعبر بها عن المرأة لما هى عليه من السكون والعجز وضعف الجانب وقد يكنى
عنها بالبقرة والحجر والناقة لان الكل مركوب قال الواحدى النعجة البقرة الوحشية والعرب تكنى عن المرأة
بها وتشبه النساء بالنعاج من البقر قرأ الجمهور تسع وتسعون بكسر التاء وقرئ بفتحها قال النحاس
وهي لغة شاذة وانما عنى بهذا داؤد لانه كان له تسع وتسعون امرءة وعنى بقوله وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ
اوريا زوج المرءة التى اراد ان يتزوجها داؤد فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا اى ضمها الي وانزل لي عنها حتى اكفلها
واصير بعلا لها قال ابن كيسان اجعلها كفلي ونصيبي قال ابن مسعود ما زاد داؤد على ان قال
اكفلنيها اھ —

اقول ان للعلماء فى قصة داؤد وذنبه اختلاف كثير وروايات قيل عن ابن عباس ان داؤد حدث
نفسه اذا ابتلى انه يعتصم فقيل له انك ستبتلى وستعلم الذى تبتلى فيه فخذ حذرك فقيل له هذا اليوم
الذى تبتلى فيه فاخذ الزبور ودخل المحراب واغلق باب المحراب واخذ الزبور فى حجره واقعد منصفا
يعنى خادما على الباب وقال لا تأذن لاحد علي اليوم فبينما هو يقرء الزبور اذ جاء طائر مذهب كاحسن
ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدور بين يديه فدنا منه فامكن ان يأخذه فتنا وله بيده ليأخذه
فاستوفز من خلفه فاطبق الزبور وقام اليه ليأخذه فطار فوقع على كوة المحراب فدنا منه ليأخذه فافضى
فوقع على خص فاشرف عليه لينظر اين وقع فاذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رأت ظله

حركت رأسها فغطت جسدها اجمع بشعرها وكان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب داؤد الى راس الغزاة
انظر اوريا فاجعله في حملة التابوت وكان حملة التابوت اما ان يفتح عليهم واما ان يقتلوا فقدمه
في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داؤد فاشترطت عليه ان ولدت غلاما ان يكون
الخليفة من بعده واشهدت عليه خمسين من بني اسرائيل وكتب عليه بذلك كتابا فما شعر بفتنته انه
افتتن حتى ولدت سليمان وشب فتسور عليه الملكان المحراب كان شانهما ما قص الله في كتابه و
خر داؤد ساجدا فغفر الله له وتاب عليه اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم —

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب قال ما اصاب داؤد ما اصابه بعد القدر الا من عجب عجب بنفسه
وذلك انه قال يا رب ما من ساعة من ليل ولا نهار الا وعابد من آل داؤد يعبدك يصلي لك او يسبح او يكبر
وذكر اشياء فكره الله ذلك فقال يا داؤد ان ذلك لم يكن الا بي فلولا عوني ما قويت عليه وعزتي و
جلالي لاكلنك الى نفسك يوما قال يا رب فاخبرني به فاخبره فاصابته الفتنة ذلك اليوم واخرج
اصل القصة الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن ابي حاتم عن انس مرفوعا باسناد ضعيف
واخرجها ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس مطولة واخرجها جماعة عن جماعة من التابعين —

وقال ابن كثير في تفسيره قد ذكر المفسرون ههنا قصة اكثرها ماخوذة من الاسرائيليات ولم يثبت
فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ولكن روى ابن ابي حاتم هنا حديثا لا يصح سنده لانه من رواية يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه ويزيد وان كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الائمة فالاولى
ان يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وان يرد علمها الى الله عز وجل فان القرآن حق وما تضمن
فهو حق —

وقال صاحب الكشاف بعد ذكر هذه القصة هذا ونحوه مما يقبح ان يحدث به عن بعض المتسمين
بالصلاح من افناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء اه — وقال القاضي عياض لا يجوز ان
يلتفت الى ما سطره الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقل بعض المفسرين ولم ينص الله
على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص عليه الله في قصة داؤد وظن داؤد انما فتناه وليس
في قصة داؤد اوريا خبر ثابت وهذا هو الذي ينبغي ان يعول عليه من امر داؤد —

وقال الرازي حاصل القصة يرجع إلى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق وإلى الطمع في زوجته وكلاهما
منكر عظيم فلا يليق بعاقل أن يظن بداؤد عليه السلام هذا ـ

وقال غيره إن الله أثنى على داؤد قبل هذه القصة وبعدها وذلك يدل على استحالة ما نقلوه من القصة
فكيف يتوهم عاقل أن يقع بين مدحين ذم ولو جرى ذلك من بعض الناس لاستهجنه العقلاء ولقالوا
أنت في مدح شخص كيف تجري ذم أثناء مدحك والله تعالى منزه عن مثل هذا في كتابه القديم ـ

وروى سعيد بن المسيب والحرث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من حدثكم بحديث
داؤد على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة وهو حد الفرية على الأنبياء ـ

وروى أنه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز وعنده رجل من أهل الحق فكذب المحدث به وقال إن كانت القصة
على ما في كتاب الله فما ينبغي أن يلتمس خلافها وأعظم بأن يقال غير ذلك وإن كانت على ما ذكرت وكف الله
عنها سترا على نبيه فما ينبغي إظهارها عليه فقال عمر سماعي هذا الكلام أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ـ

وقال النسفي والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله بقصته عليه السلام ليس إلا طلبه إلى زوج المرأة
أن ينزل له عنها فحسب وإنما جاءت على طريق التمثيل والتعريض دون التصريح لكونها أبلغ في التوبيخ
من قبل أن التأمل إذا أداه إلى الشعور بالمعرض به كان أوقع في نفسه وأشد تمكنا من قلبه وأعظم أثرا
فيه مع مراعاة حسن الأدب بترك المجاهرة اهـ ـ

وقال أبو السعود وأما ما يذكر من أنه عليه السلام تزوج امرأة أوريا فهو إفك مبتدع مكروه ومكر مخترع
تمجه الأسماع وتنفر عنه الطباع ويل لمن ابتدعه وأشاعه وتبا لمن اخترعه وأذاعه اهـ ـ وأما قوله
فاستغفر ربه وقوله وأناب وقوله فغفرنا له ذلك والجواب عن هذا بأن حسنات الأبرار سيئات
المقربين ليس كما ينبغي اهـ وليس ههنا محل ذكر هذه القصة وإنما المراد بأن الملكان الذان أتيا داؤد
عليه السلام بشبه رجلان من بني آدم وكثيرا من الناس ينكرون أنهما ملكان وإنما هما رجلان ويتكلمون
بقصة داؤد عليه السلام بأنكر كلام وأشنع لفظ فاحتجت أن أذكرها على سبيل الاختصار فذكرتها

والدليل الرابع قوله تعالى فأرسلنا إليها أي إلى مريم عليها السلام روحنا هو جبريل عليه السلام ليبشره
بالغلام وهو عيسى عليه السلام فتمثل لها أي جبريل عليه السلام بشرا سويا أي تاما مستوى الخلق

لم يفقد من نعوت بني آدم شيئا اه۔

والدلائل على نزولهم بالتشكيل والتمثيل كثيرة منها ما رواه البخاري في صحيحه ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس هو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول اه۔

ومن الدلائل ايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اه۔

والاحاديث والادلة على ذلك كثيرة وفي هذا القدر كفاية لانه محل الاختصار وصلى على خير الابرار محمد وعلى آله واصحابه اجمعين آمين۔

الباب الخامس في ثبوت امامنا الشيخ احمد المشار اليه انه هو المسيح الموعود والمهدي المسعود

اولا لابد ان نبين اسمه الشريف وبعضا من اسماء آبائه رضي الله عنهم ورحمهم برحمته الواسعة وبعضا من اجتهاده وتقواه وبما امر به من التبليغ والسبب لذلك اقول۔

هو الشيخ الاوحد والشهم الامجد العلامة الامام والسيد السند الهمام زبدة الواعظين وخلاصة المتقين

ومرشد الضالين البحر الخضم الطامي والطود الاشم السامي ذو الفيض الهتان والمجدد في هذا الاوان و المسيح الموعود في اخر الزمان الامام **احمد** القاديان الذي البر شعاره والتقوى دثاره وفي طاعة المنان اجتهاده ادام الله وجوده بلغ مراده ومقاصده امين ابن العارف الفائق والحكيم الحاذق المرحوم غلام مرتضى ابن المرحوم عطا محمد بن المرحوم گل محمد بن المرحوم فيض محمد بن المرحوم محمد قائم بن المرحوم محمد اسلم بن المرحوم محمد دلاور بن المرحوم الله دين بن المرحوم جعفر بيك بن المرحوم محمد بيك بن المرحوم عبد الباقي بن المرحوم محمد سلطان بن المرحوم ميرزا هادي بيك وهو الذي رحل باهله من بلاد فارس ونزل في ملك البنجاب و عمر البلدة وسماها اسلام پور المشتهرة الآن بقاديان وكان ذلك بايام الملك بابر من سلالة الملوك الجغتائية وسكنوها وتناسلوا وكانوا هم الأمراء والحكام عليها وعلى ما والاها من القرى والبلدان۔ ثم قامت الهنود عباد الاصنام في زمن احد اجداد مولانا المشار اليه على الاسلام ووقع القتل والنهب في الاسلام ما تركوا شيخا كبيرا الا قتلوه ولا ولدا صغيرا الا ذبحوه ولا مالا الا نهبوه ولا رزقا الا اخذوه و لا مسجدا الا هدموه واتخذوا بعض المساجد والمدارس معابد لاصنامهم وكثر فسقهم وجورهم واستمر ذلك الى ان دخلت الدولة الانكليزية ملك البنجاب وسطت على اهله وحكمت بما تريد فارتفع ظلم هؤلاء القوم الانجاس وكفت ايديهم غير انهم صاروا يصنفون الكتب في الرد على الاسلام وكذلك الملة الانكليزية تقف قسافستها وعلمائها في الشوارع والطرقات وتنادي بان الدين الصحيح هو دين النصرانية وما عداه فهو باطل ويتكلمون في دين الاسلام بكلام لا يستطيع الانسان على نقله وتسطيره وجعلوا لكل انسان يتنصر قدرا من الدراهم بحسب حاله وارتدوا كثيرا من الاسلام وصاروا نصارى وارتضوا الكفر وبقوا اخسارى و باعوا الدين بالدنيا جهارا وكان عدة من تنصر اكثر من خمسين الف انسان ووقعوا بالضلالة والخسارة والطغيان ومن جملتهم رجل عالم كان يعظ الناس في المساجد يقال له مولوي عماد الدين بل هو خاسر الدين تنصر والف ما ئة كتاب في الرد على الاسلام وصار الملعون من الكفرة اللئام وايضا رجل عالم يقال له مولوي صفدر علي بل هو كلب وجر في لوالدعلي تنصر الملعون وصنف كتبا منها كتابا اسمه نياز نامه في الرد على الاسلام وصار من الكفرة الفجرة اهل الانصراف وايضا رجل يقال له مولوي عبد الله آتهم بل هو عبد زاهم تنصر الملعون وطغى واستحوذ الشيطان على قلبه فغوى وايضا رجل يقال له مولوي حسن علي بل هو حسن على تنصر

الملعون وصار من اهل الكفر الجلي عليه لعنة الله الولي وايضا رجل يقال له مولوی سید اکبر بل هو جموش
الكبر وامثال هؤلاء كثير تنصروا عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا تحيد ولا تبيد بل باقية
عليهم الى ابد الابدين —

وجملة الكتب التي صنفت في الرد على الاسلام ست كرور بل اكثر وما مضمون هذه الكتب الا ابطال نبوة
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابطال دينه كذبوا ولعنوا بما قالوا والله متم نوره ومؤيد دينه ولو
كره الكافرون بل ارسل نبيه صلى الله عليه وسلم بالبراهين والادلة والحجج على ابطال كل دين ولكن الذي قواهم
على الرد اقوال العلماء المتغفلين الذين ليس لهم تامل في القران والعقائد الاسلامية وفسروا الايات و
الاحاديث على ظاهرها ونقصوها وزادوا فيها فذلك الرد عليهم لا على الدين المحمدي وما جاء هؤلاء
الاقوام الا الفلاسفة وقساقسة النصارى وملأت الارض فسقا وطغيانا وكفرا حتى ان بعض عشيرة مولانا
المشار اليه وبنو عمه طغوا وبغوا وصاروا اشد كفرا من الكافرين ومن القوم الملحدين المرتدين وكانوا
يقولون مَا هِيَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوْتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا اِلَّا الدَّهْرُ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوْثِيْنَ ۝ وكثر
شرهم وضرهم وفسقهم ويتكلمون في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يمكن تسطيره وبقوا النجس قوم
على البيداء واشتكت الارض من كفرهم وزلزلت زلزالا شديدا فاطلع الله سبحانه وتعالى على دهاء هؤلاء
الكافرين وفساد القسيسين واغواء الفلاسفة المخذولين والى دهائهم وزخرف قولهم وسحرهم وغوايتهم
فنونهم وخديعتهم ومكرهم وانهم ينهبون عقول الناس وابصارهم بدقائق طلاسم زينتهم وقوانينهم فاقتضت
حكمته ان يرسل على راس هذا القرن مجددا للدين وناصرا له وموضحا المشكلات ويخرب اقوال هؤلاء
الخاسرين وان يكسر صليبهم ويقتل خنزيرهم بالادلة والحجج والبراهين وان يكون ذلك المجدد على
قدم عيسى عليه السلام وسر روحه وحقيقة جوهره وصفاء سيرته وشأن شمائله مماثلة له كما جرت سنته
جل جلاله ان يرسل بعض الاولياء على قدم بعض الانبياء ولا سيما في هذا الزمان قد كثرت طغيانات النصارى
وادعائهم بان عيسى هو الاله وان كل الاديان باطلة وان دينهم هو الصحيح فصار نداؤه تعالى شانه لاماما
المشار اليه يا احمدي انت المجدد لهذه الامة المحمدية دينها واني جاعلك عيسى بن مريم وانت بين
الناس تدعي المسيح الموعود فادع الى الناس والى ديني ولا تخف انك من المنصورين وكان امر الله

بعد ما مضى عليه من العمر اربعين سنة فصار متحيرا بافشاء هذا الامر وبقي على ذلك عشرة سنين فبدأ بالارتداد في عشيرته وبنو عمه فازدادوا كفرا على كفر وشرا على شر وقام كبير منهم وصنف كتابا فيه شتم على الرسول صلى الله عليه وسلم وان القرآن من مفترياته وانه لا وجود لله جل جلاله وفيه اقوال كلها كفر و نشروه في البلاد واعانوا به كفرة الهند وغيرها وطغوا وبغوا اكثر من الفراعين الاولى وعتوا عتوا كبيرا وفي ذلك الوقت ورد على مولانا رجل وهو يبكي بكاء كثيرا فسأله ما بكاؤك امات لك احد قال بل اعظم منه اني كنت جالسا عند هؤلاء الذين ارتدوا عن دين الله بنو عمك فسب احدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا شديدا غليظا ما سمعت قبله من فم كافر ورأيتهم انهم يجعلون القرآن تحت اقدامهم ويتكلمون بكلمات يرتعد اللسان من نقلها ويقولون ان وجود الباري ليس بشيء وما من اله في العالم ان هو الا كذب المفترين فقال له مولانا المشار اليه ولم احذرك عن مجالستهم فاتق الله ولا تقعد معهم وكن من التائبين - فعند ما اطلع مولانا على هذا الخبر وعلى كتابهم الذي صنفوه وعلى جلية الامر تحدرت منه العبرات مدرارا وتصعدت منه الزفرات غزارا وصار في شدة البكاء والانين ودخل بيته وغلق الابواب عن غير الخدم والبنين وذكر الله وركع وخر له ساجدا وتضرع وجرت دموعه من احداقه ودعا الله بلسانه وقلبه وقال يا رب الارباب ويا رؤف ويا رحيم ويا وهاب استجب دعوتي وآمن روعتي وانصرني على اعدائك و اعداء الدين الذين يسبون حبيبك خاتم المرسلين ويكذبون ويجحدون كتابك المبين برحمتك استغيث يا حي يا قيوم يا معين -

فعند ذلك سمع الله تضرعه وندائه وجبر كسره وبكائه وقال فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ اني رأيت عصيانهم وفسادهم وطغيانهم فسوف اضربهم بانواع الآفات وابيدهم من تحت السموات واجعل نسائهم ارامل واولادهم ايتام وبيوتهم خربة ليذوقوا طعم ما قالوا وما كسبوا وان لعنتي نازلة عليهم وعلى جدران بيوتهم وعلى صغيرهم وكبيرهم ونسائهم ورجالهم وجليسهم نزيلهم الذي دخل ابوابهم واني على كل شيء قدير - وبقية هذه القصة فيها كرامة عجيبة للمولانا وقد نبهنا ههنا محاذكرها بل نذكرها في الفصل الرابع في كراماته -

فعند ذلك شمر عن ساعد الجد وبذل العناية والجهد والف كتابا باربعة اجزاء وسماه **البراهين الاحمدية** فهو اعجوبة ومعجزة ما نسج على منواله في الايام الخالية قد الجم به كل خاسر وكافر ومعاند

بما فيه من الحجج والحقائق والدقائق والفوائد الذى تعجز ان تأتى بمثله العلماء من العرب والعجم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ذوى الصداقة والكرم فكيف ومؤلفه انجب من اجرى جوادا فى ميدان بيان وارمى من فوق سهما فاصاب فؤاد الغرض وبرز على كل انسان الذى منحه الله من مفاتح الغيب علما كشافا لمشكلات التاويل وفهما يعلم الحبر الخبير اسرار البلاغة فى معالم التنزيل واوهبه ثمار المعانى القرانية واهداه بكل دانية جنية فهو شمس بازغة وغيره من العلماء كالمعدوم وسماء رفيع والمحققون فى فلكه يتيهون كالنجوم ظلت به عقول النحارير حيارى فترى الناس سكارى وماهم بسكارى من انكر فضله فهو من الوصول محروم ومن جهله فهو فى ضلالة يدوم ورحم الله من قال۔ شعر۔

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لاشك واحده

وله ايضا كتب كثيرة تشابهت فى الكمال منها كتاب آئينه كمالات اسلام والتبليغ والكحل وتوضيح المرام وازالة الاوهام وفتح الاسلام ودافع الوساوس وشحنة الحق وكرامات الصادقين تفسير الفاتحة وشهادة القرآن وتحفة بغداد وحمامة البشرى وغيرها فلما طبع كتاب البراهين الاحمدية وانتشر فى البلاد وتزاحمت على اخذه الناس وكان ذكر به بعض احواله وانذاره لكن ما فهم اكثر الناس فاعقبه بطبع كتاب آئينه كمالات اسلام والتبليغ وكان حاويا لجميع انذاره واكثر احواله وكراماته فلما انتشر واشتهر بين الخاص والعام فبعض الناس من وصدق واكثر الناس ابوا الا نفورا حتى ان لمولانا اصدقاء كثير منهم رجل عالم من اهالى بطاله يقال له مولوى محمد حسين وكان سابقا كثير المحبة له وكان يقول مثل فلان فيشير على مولانا المشار اليه يوجد فى الملة الاسلامية مثله قط فلما اظهر مولانا امره للناس دخل على ذلك لمولوى الحسد والكبر وصار من اكبر المخالفين له وصار بينهما المراسلة والجدال فما قنع بل طلب المبارزة والامتحان مواجهة فاجابه الى ما طلب فكان المحل المستعد للذلك فى بلدة لوديانه فاجتمع العلماء وكثير من عامة الناس فصار بينهما ما صار فلم يقنع الا جحودا ۔

ثم اشتهر امره عند الهنود وعند النصارى واطلعوا على كتبه وبما فيها من الرد عليهم فطلب النصارى حضوره الى بلدة امرتسر لاجل الامتحان مواجهة وجمعوا له احبارهم وعلمائهم وفلاسفتهم واجتمعت جملة من جميع الاديان ومكثوا فى ذلك الامتحان خمسة عشر يوما فغلبهم وقهرهم واقام عليهم الحجة بان دين الاسلام

والصحيح المستقيم وان دينهم باطل وهزو ولعب وكان ذلك العلماء الممتحنون له في المجلس عندهم من الكتب
القديمة كالتورٰية والزبور والاناجيل وما اشبهها ومن الكتب الجديدة المؤلفة في الرد على الاسلام في خفيتهم
لا تعد وهو جالس ليس عنده كتاب قط بل عنده الدواة والقلم والقرطاس ويرد عليهم من حفظه وقريحته
لان كتبهم كلها مطلع عليها وحافظها والى ذلك الوقت النصارى ينادون بقولهم يا ربنا السيد المسيح انزل
من السماء وخلصنا من كيد القادياني الفصيح - فلما نظرت المسلمون المعاندون الذين كانوا يترقبون هزيمته
من النصارى انه غلبهم وان ادلة صدقه ظاهرة وانهم عاجزون عن رد ادلته طلبوا منه المباهلة فباهلهم ومضى
على ذلك المباهلة خمس اشهر من تاريخ هذه الرسالة وكان سابقا ارسل كتابا الى الملكة الانكليزية يدعوها
الى الاسلام فارسلت خبر وصول الكتاب - وقد بايعوه من العلماء والامراء قريب من خمسمائة انسان و
من كافة الناس كذلك وبعض العلماء صنف كتبا في اثبات صدقه ومدحوه بالنثر والنظم والله ينصره على
المخالفين الجاحدين آمين - ودلائل صدقه وكراماته في الفصل الآتي والحمد لله والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم -

الفصل الرابع في كرمه وكراماته التي ظهرت والتي ستظهر

فاما كرمه فلا يحصر حده فمنه بسط مائدة للغادي والبادي وهذا لم يوجد في كل اقطار الهند ولا عند ملوكها
ولا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا ولقد طالما اعطى فاقنى وانطى فاغنى فجميع الناس يقصدون مغناه و
يرتوون من جدواه وكم اكسى عريانا واطعم جوعانا وكم من طالب علم كفله وكم من منقطع الى بلاده اوصله وقلت

يمينه البحر ووجهه القمر ...... وموجه يبذل للسائلين الدرر
تحدثت الايام عنه والليالي ..... وقالوا ما هذا من بشر

واما مكارم اخلاقه فلا تحصى منها يقبل عذر المعتذر اليه ويحسن لمن اساء اليه ويوقر الشريف والكبير ويرحم
النساء والطفل الصغير ويجلس مع العلماء والامراء ومع الغرباء والفقراء وليس عنده شيء قط من نفوس
الرجال بل بغاية الخضوع والاذلال فانشد لسان حاله يقول شعر -

فلو انني خيرت كل فضيلة .... ما اخترت غير مكارم الاخلاق

ولقد جاورته مدة من الزمن فما وجدته عبس في وجه قاصد ولا طرد قادما ولا شتم ولا نهر خادما

وما انسى صنيعه معي وشفقته علي وحبه فوالله ما طلبت منه شيئا ومنعني وما جاءه هدية الا و منها منحني ولقد وجدته اشفق علي من الوالدين ومن الاخوات والعمات والعمين فلا شك انه درة يتيمة وكرم وجود وما من فضل الا وهو في شمائله مشهود وموجود فانا والله معترف باني عن ارتقاء مدارج الثناء لفي تصور ولو صنفت في حقه من الكتب كرور۔ شعر ۔

ولو انني انفقت عمري في الثنا ... عليه لما وفيت جانب حقه

واما كراماته التي ظهرت فهي كثيرة جدا فنذكر منها البعض ۔

فمنها انه كان يدعو الله كثيرا بان تصير الملكة الانكليزية مسلمة او يفشي ويظهر دين الاسلام في ملكها فاستجاب الله الثانية وجعل لها اسبابا بالقواهر جلاله وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وهو ان رجلا اسمه محمد الكزندر رسل ويب مقيم في امريكا في بلدة نيو يارك كان سابقا قنسل مينلا جزائر فلپائن وهو عالم فيلسوفي في دين النصرانية وله اطلاع كثير في العلوم الدينية الاسلامية فلما اطلع على خبر مولانا المشار اليه فصار يراسله ويسأل منه عن القواعد العقائد الدينية الاسلامية في المعقول والمنقول وعن حكم مذهب النصرانية بالتحقيق و التدقيق ومكث على ذلك المراسلة دائمة ثلاث سنين ففتح الله بصيرته وقلبه وهداه الى الحقيقة الدينية فاسلم وحسن اسلامه وترك القنسلية وجميع الوظائف واشهر امره ودعا الناس الى دين الله جهارا وليس يخاف واسلم ناس كثير على يديه ومالوا كليتهم اليه ثم قصد بخاطره انه يزور مولانا الذي كان سببا لارشاده فرحل من مكانه الى بمبئي فمكث مقدارا من الايام لاخذ الراحة من مشقة البحر واهو لم فعلم بعض الطغات الخاسرين الكافرين المفسدين بمجيئه فزوروا كتابا باعز لسان مولانا وارسلوه اليه وفيه انك عازم على رؤيتي ولكن لن تراني اذهب من حيث جئت واحمد ربك الواحد الذي هداك لدينه فامتثل الرجل وذهب من حيث اتى ولم يعلم بان الكتاب عن المفسدين الخاسرين اتى بل قال لعل دخولي في هذا الملك ليس فيه رباح ورجوعي الى وطني لتشييد الدين فيه النجاح والاصلاح وما حمل هؤلاء المفسدين على تزوير الكتاب الا لما رأوا من تحجر مولانا على الملكة ودعاها الى الاسلام وانها لم تؤذيه بشيء وانه هو السبب لارشاد هذا الرجل فخافوا ان يجتمعا ويتفقا على شيء فعملوا هذه المكيدة ۔

ومن كراماته التي ظهرت اننا ذكرنا سابقا انه انه عشيرته وبني عمه الطغاة الخاسرين

فلم يسمعوا القول واخذتهم العزة بالاثم فحسبهم جهنم ولبئس المهاد وصاروا يستهزءون بي فالله يستهزء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ويقولون ان كنت نذيرا ولك اله فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال تربصوا قليلا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فحقت كلمة الله عليهم بالخزي و العذاب لكن جعل لهم شيئا من الاسباب —

وهو ان واحدا من اعزاعزتهم يقال له احمد بيك له اخت مزوجة بابن عم مولانا المشار اليه فهذا زوجها فقد منذ اعوام ولم يقع عليه خبر ولا جلية اثر وكان لذلك المفقود ارضا وغيرها فقال احمد بيك لاخته زوجة المفقود ان زوجك مضى عليه سنين قد يكون مات فهبي حصتك من تلك الارض وكلم بقية الورثة بذلك فمالوا كلهم الى قوله غير انهم توقفوا من جهة مولانا المشار اليه لانه من الوارثين معهم فاراد ان يرضيه بشيء لكي يسمح لهم بادته من تلك الارض ولا يمنعهم من القسمة فارسل زوجته بذلك الشيء فدخلت عليه وطرحته بين يديه وكلمته بالقضية وتضرعت اليه بذلك فجاء هذه القضية في بال رقته سجيته الكريمة ان يسلم الارض والذي ارسلوه لرتاليف القلوبهم لعلهم يتوبون ويرجعون عما هم به و يصيرون من المهتدين ثم تفكر وخشي شر الاستعجال في مال الغائب الذي هو مفقود الخبر والحال فاراد الخيرة من الخبير العليم وترقب علام الرحيم الحكيم لكي يصير بريا من قسمة حق الغائب ولا يكون من الذين يظلمون شركائهم ويتركونهم كخائب فارتدع عن الهبة ارتداع المجتاب طوى ذكره كطي السجل الكتاب فاجابها اني لست بقاطع امر احتى ارى امر الله تعالى فيه فارجعي الى خدرك وبلغي ما سمعت مني لبعلك و ستجدني ان شاء الله من المخلصين فذهبت سرعي واتى من بعدها زوجها يسعى فالح عليه كالمضطرين و صار يخبط كالملهوفين حتى بكته كربه وذوت سكينته وفاه الى التضرع والاقشعرار وكان احشاؤه انكوت بالنار وصار ينفث كالمغتل ويتنفخ كالمختل فلما رأى شدة كربه وحزنه ولين كلامه اخذته الرحمة والرأفة لحاله واشفق على عينيه من كثرة بكاها وكان قصده ان يريد النصرة وجدها فاسرع الى تسليته كالمواسين وقال لعله يصير من المهتدين فعطف عليه بلين الكلام وقال والله ما زاغ قلبي وما مال وما انا من الذين يحبون المال بل من الذين يتذكرون المال والاجال ولست شحيحا على النعم كالذين هم كالنعم واني ارحم عليك واحسن اليك واعلم ان انفس القربات تنفيس الكربات وامتن اسباب

النجاة مواساة ذوي الحاجات وكنت لقضاء حاجتك من المتأهبين ولكني عاهدت الله على ان لا اميل الى امر
فيه شبهة ولا اضع قدما في موضع فيه زلة ولا اتلو المشابهات حتى ارى امر ربي فيها فالآن افعل كذلك وارجو من
الله خيرا فلا تكونن من القانطين وفي اني ارى ان المؤاخرة اقرب للتقوى لان المورث مفقود وما نتيقن انه مات
او حي موجود فلا يجوز ان يستعجل في ماله كالمستعجلين فالاولى ان تقصر عن القيل والقال حتى يامر ربي عالم الغيب
ذو الجلال واستقري سبل اليقين قال ما مني خلاف فلكن لوعدك اخلاف فاجابه مولانا كل وعدي مشروط بامر
رب العالمين نذهب وكان وجده الذي تيمم كالمعتلين فدخل مولاي حجرته والتزم زاويته بقعته وتجشم الى الله تعالى
ليظهر عليه امره وينفلق حب الحقيقة من نواها ويرتب الامر وقشره فناداه الله تعالى ان اخطب صبيته الكبيرة
لنفسك وقل له ليصاهرك اولا ثم ليقتبس من قبسك وقل اني امرت لاهبك ما طلبت من الارض وارضا اخرى معها
واحسن اليك باحسانات اخرى على ان تنكحني احدى بناتك التي هي الكبيرة وذلك بيني وبينك فان قبلت فستجدني
من المتقبلين وان لم تقبل فاعلم ان الله قد اخبرني ان انكحها رجلا اخر لا يبارك لها ولا لك فان لم تزدجر فيصب
عليك مصائب واخر المصائب موتك فتموت بعد نكاحها ثلاث سنين بل موتك قريب من ذلك ويرد عليك و
انت من الغافلين وكذلك يموت بعلها الذي يصير زوجها الى حولين وستة اشهر قضاء من الله فاصنع ما
انت صانع واني لك لمن الناصحين فعبس وتولى وكان من المعرضين ثم كتب اليه مكتوبا بذلك واخر ما ذكر فيه و
الله يعلم انني فيه صادق وكلما وعدت فهو من الله تعالى وما قلت اذ قلت ولكن انطقني الله تعالى بالالهام وكانت هذه
وصية من ربي فقضيتها ما كان لي حاجة اليك والى بنتك وما ضيق الله علي والنساء سواها كثير والله يتولى
الصالحين - هذا ما كتب الى احمد بيك في ١٣٠٤ وكان مولانا في ذلك الوقت جاوز الخمسين فاعرض وابى الا
نفورا وازداد بما فيه شرورا وغلبت عليه وعلى عشيرته الشقوة وازدادوا في قلوبهم طغيانا وقسوة ثم غلب على
قلبه ذعر وضجر بما يعلموا منه انه صدوق في كل خبر فمكث خمس سنين لا يزوج احدا بنته خيفة من وعيد الله القوي
المتين وصار في ذلك كالمتخبطين ثم انكحها الرجل فما مضى عليه الا قريبا من ستة اشهر الا وقد اخذه الله وسلط
عليه داء كالارضة وفوضه الى قبضة المرضة وعركته الوعكة الى ان اخطب حواس الانف واستشفه التلف حتى
نضى عنه قدر الله ثوب المحيا وسلمه الى ابي يحيى ومات بميتة محسرة ونار تطلع على افئدة وذهل بالكربة و
انعم الغابر وكم من حسرات في بطون المقابر وان في هذا لآيات للمنكرين وعرا اهله واقاربه ضجر ومضنية كانوا

يضربون وجوههم من وبال الدخين وهم الذين كانوا يقولون ما نعلم ما الله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت و نحيا وما يهلكنا الا الدهر وما نحن بمبعوثين فاسالوا الدموع وشقوا الجيوب وصكوا الخدود وشجوا الرؤس ولبسوا السواد وصرخوا بكل الاجتهاد وقلن في نياحتهن قد اصبح اليوم عدونا الذي انبأنا قبل الوقت من الصادقين فكذلك فعل الله تعالى بهم وانقض ظهورهم باثقال الهموم والديون والحاجات وانزل عليهم انواع البلايا والآفات وفتح عليهم ابواب الموت والوفات لعلهم يرجعون او يكونون من المتنبهين ولكن قست قلوبهم فما فهموا وما تنبهوا وما كانوا من الخائفين نعوذ بالله من غضبه الشديد انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل۔

ومن كراماته التي ظهرت ان رجلا عربيا من اهالي مكة كان جالسا في بلدة من ملك پنجاب وكانت تاتي الاخبار في ذكر مولانا وما هو عليه الى تلك البلدة ويسمع هذه الاخبار ذلك العربي فيشتم ويسب يقول هذا كافر ويكتب الكتب ويرسلها اليه بتشنيع الالفاظ والشتم الفظيع مدة من الزمان ثم بعد مدة جاء الى عند مولانا المشار اليه وتواقع على يديه وبايعه وتاب عما هو فيه وحسن اعتقاده بصدق فسئل ما السبب في قدومك وتصديقك على دعواه ومبايعتك له بعد ما كنت اشد عدوا ومخالفا له فاجاب اني كنت بالليل اصلي واقرء القران وادعو الله ان يكشف لي عن حقيقة هذا الرجل ودعواه فلما اتممت ذلك ونمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا لي يا فلان ان الشيخ **احمد** القادياني على الحق وكل ما ادعاه فهو صادق فاذهب اليه واسال السماح وبايعه تفز وتكن من الفائزين فهذا هو السبب ۔ وامثال هذه الحكاية كثيرا جاءوا وبايعوا ولو اردنا ذكرهم لطال الشرح وفي هذه الكفاية ۔

ومما نظرت من كراماته وتوقع معي اني كنت جالسا في حجرتي التي عندها لي في منزله وكنت اعطيت ثيابي للقصار لينظفها فاحضرها لي ويريد الاجرة مني وليس معي شيئا في ذلك الوقت فخطر ببالي لو كان مولانا حاضرا لاخذت منه حاجتي واعطيت هذا مطلوبه ولكن مولانا داخل البيت عند اهله فما تم هذا الخاطر الا ومولانا داخل علي فاعطى القصار مطلوبه وقال لم لا عدت تاخذ منه شيئا بل كل وقت تعال وخذ مني و اعطاني روبيتين وقال خذ الذي تيسر الآن لعلك تشتهي شيئا مما في السوق من الماوه وغيرها فوالله العظيم ان هذا الخاطر في قلبي وما تلفظت به وحين دخل علي لم اسئله عن شئ بل هو من حين دخوله اعطى الرجل و اعطاني ۔

ومرة استشكل علي امر شرعي وقد عجزت عنه اكثر العلماء وبعضهم عجز عن بيان حقيقته وبعضهم بينوه علي وجه الابهام وبعضهم اولوه خطاء وما اصابوا وكنت اطالع في كتب التفسير والحديث علي توضيحه بوجه الحسن فما وجدت فقلت في نفسي في وقت الظهر يجيئ مولانا فاسأله عنه فلما جاء قال لي ان الامر الذي استشكل علي غيرك هو كذا وكذا من غير ان اسأله ومثل هذه كثير وفي هذا القدر كفاية۔

واما الرؤيا الذي نظرتها بحمده كثيرة وقد ذكرت في اول الرسالة رؤيتين بحمده وهذا محل الاختصار لا محل التطويل۔

واما رؤياته الكشفية والالهامية كثيرة جدا فساذكر منها نبذة وهي قال لما كنت في سن صباي رأيت كاني في بيت لطيف نظيف يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ايها الناس اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاروا الى حجرة فدخلت مع الداخلين فبشّ بي حين وافيته وحيّاني باحسن تحيته وما انسى حسنه وجماله وملاحته وتحننه الي يومي هذا شغفني حبا وجذبني بوجه حسين قال ما هذا بيمينك يا احمد فنظرت فاذا كتاب بيدي اليمنى وخطر بقلبي انه من مصنفاتي قلت يا رسول الله كتاب من مصنفاتي قال ما اسم كتابك فنظرت الى الكتاب مرة اخرى وانا كالمتحيرين فوجدته يشابه كتابا كان في دار كتبي واسمه قطبي فقلت يا رسول الله اسمه قطبي قال ارني كتابك القطبي فلما اخذه ومسته يده فاذا هي ثمرة لطيفة تسر الناظرين فشقها كما يشق الثمر فخرج منه عسل مصفى كماء معين ورأيت بلة العسل على يده اليمنى من البنان الى المرفق كان العسل يتقاطر منها وكانه يريني اياه ليجعلني من المتعجبين ثم القى في قلبي ان عند اسكفة البيت ميت قدر الله احياءه بهذه الثمرة وقدر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم من المحيين فبينما انا في ذلك الخيال فاذا الميت جاءني حيا وهو يسعى وقام وراء ظهري وفيه ضعف كانه من الجائعين فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الي مبتسما وجعل الثمرة قطعات واكل قطعة منها واتاني كل ما بقي والعسل يجري من القطعات كلها وقال يا احمد اعط قطعة من هذه ليأكل ويتقوى فاعطيته فاخذها واكل على مقام كالحريصين ثم رأيت ان كرسي النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع حتى قارب من السقف ورأيته فاذا وجهه يتلألأ كان الشمس والقمر ذرتا عليه وكنت انظر اليه وعبراتي جارية ذوقا ووجدا ثم استيقظت وانا من الباكين فالقى الله في قلبي ان الميت هو الاسلام وسيحييه الله على يدي بفيوض روحانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريكم لعل الوقت قريب فكونوا من المنتظرين وفي هذه الرؤيا دبّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكلامه

وانواره وهدية اثماره فانا تلميذه بلا واسطة بيني وبينه وكذلك شان المحدثين -

وقال ايضا رأيت في غلواء شبابي وعند دواعي التصابي كاني دخلت في مكان فيه حقد وخد في فقلت طهروا فراشي فان وقتي قد جاء ثم استيقظت وخشيت على نفسي وذهب هلي الى انني من المائتين -

وقال ايضا كنت ذات يوم فرغت من فريضة المساء وسننها وانا مستيقظ ما اخذني نوم ولا سنة وما كنت من النائمين فبينما انا كذلك اذ سمعت صوة صك لباب فنظرت فاذا رجال مدكين يأتونني مسارعين فلما دنوا مني فعرفت انهم خمسة مباركة اعني عليا مع ابنيه وزوجته الزهراء وسيد المرسلين اللهم صل وسلم عليه وآله الى يوم الدين ورأيت ان الزهراء وضعت رأسي على فخذها ونظرت الي بنظرات تحنن كنت اعرف في وجهها ففهمت في نفسي ان لي نسبة بالحسين واشابهه في بعض صفاته وسوانحه والله يعلم وهو اعلم العالمين - ورأيت ان عليا رضي الله عنه يريني كتابا ويقول هذا تفسير القرآن انا الفته وامرني ربي ان اعطيك فبسطت اليه يدي واخذته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ويسمع ولا يتكلم كانه حزين لاجل بعض احزاني ورأيته فاذا الوجه هو الوجه الذي رأيته من قبل انارت الحجرة من نوره فسبحان الله خالق النور والنورانيين -

وقال ايضا كنت ذات ليلة اكتب شيئا فنمت بين ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه كالبدر التام فدنى مني كانه يريد ان يعانقني فكان من المعانقين ورأيت ان الانوار قد سطعت من وجهه ونزلت علي كنت اراها كالانوار المحسوسة حتى ايقنت اني ادركها بالحس لا ببصر الروح وما رأيت انه انفصل مني بعد المعانقة وما رأيت انه كان ذاهبا كالذاهبين ثم بعد تلك الايام فتحت علي ابواب الالهام وخاطبني ربي وقال يا احمد بارك الله فيك الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّآ اُنْذِرَ اٰبَآؤُهُمْ وَلِتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلُ الْمُجْرِمِيْنَ قُلْ اِنِّيْٓ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ الآية

وقال ايضا رأيت في المنام كاني في حلقة ملتحمة ورفقة مزدحمة ورأيت ان المكان ربع لطيف نظيف يشفي القرح رؤيته ويسر الناظرين هيئته وكنت خالي انه مكاني فجبل هو من مكان رأيت فيه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ورأيت عندي رجلا من العلماء لا بل من السفهاء جاثيا على ركبته ينكر علي لغيا وتترويكلب على اللجاج والشقاوة ورأيته كالحاسدين فاشتد غضبي وقلت تعسا لهؤلاء العلماء انهم من اعداء الدين فقلت هل من امرئ يخرجه من هذا المقام كاخراج الاشرار واللئام ويطهر المكان من هذا القرين الضنين فقام رجل من خدامي وهم باخراجه من امام عيني ومقامي ليؤمنني من ذلك الظنين فرأيت انه اخذه وجعل يدفعه ويذبه وينطره من المكان

ولہ رطیط وکرب وفزع مع الاردمان حتی لخرج فاصبح من الغائبین فرفعت نظری فاذا حذتنا رسول الله
صلی الله علیه وسلم قائم وکانه کان یری کل ما وقع بیننا مواجها عیانا فاخذنی هیبة من رؤیته ونهضت لاستقری
مکانا یناسب شانه وقمت کالخادمین فاذا دنوت منه صلی الله علیه وسلم ونظرت الی وجهه فاذا وجه قد رأیته من
قبل ما رأیت وجها احسن منه فی الدنیا فهو خاتم الحسنیین والجمیلین کما انه خاتم النبیین والمرسلین ورأیت فی
یده کتابا فاذا هو کتابی المرأة الذی صنفته بعد البراهین وکان قد وضع اصبعا علی محل فیه مدحه واصبعا علی
محل فیه مدح اصحابه وقد قید لحظه بهما وهو یتبسم ویقول هذا لی و هذا لاصحابی وکان ینظر الیه کالقارئین
ثم انحدرت طبیعتی الی الالهام فاشا الرب الکریم الی مقام من مقامات المرأة وقال هذا الثناء لی ثم استیقظت فالحمد لله رب العالمین

نادرة عجیبة مناسبة لهذه الرؤیا وهو انی ذهبت الی بلدة لاهور فی صحبة مولانا
فی شهر ربیع الثانی سنة تاریخ هذه الرسالة ونزلنا عند رجل من الاصدقاء فاشتهر امر مجیئنا فجاءت الناس
افواجا افواجا منهم مسلما ومنهم مستفهما ومنهم مجادلا وصار کل انسان عنده سؤال یلقیه علی مولانا وهو
یجاوبهم باحسن جواب وافصح خطاب فمنهم من یقنع ومنهم من یکثر الجدال بغیر فائدة فمکثوا علی ذلک نهارا من
الصباح الی المساء ونصف لیلتین فاکثرهم قنعوا وفی ذلک الیوم جاء رجل ذو شیبة وقال علی رؤس الاشهاد انی
نظرت رؤیا وهی انی رأیت فلانا واشار الی رجل من العلماء المحققین الصالحین توفی منذ سنین بیده کتاب و
هو ینظر فیه ویتمایل طربا والسرور لائح علی وجهه فقلت له مالی اراک تنظر فی هذا الکتاب بفرح شدید فقال لی
بتعجب وغضب ویحک اما تعلم ان هذا کتاب آئینه کمالات اسلام فاستیقظت عند ذلک وصرت اسأل علی ذلک
الکتاب مدة من السنین فما سمعت کتابا بهذا الاسم الا فی هذه المدة الذی نتشر بین الناس هذا الکتاب المؤلف
مولانا فسأله الناس فی ای شهر وفی ای سنة نظرت هذه الرؤیا فاقسم بالله العظیم انه رأی تلک الرؤیا
منذ ثلاثین سنة —

وممّا اخبرنا به مولانا قال رأیت فی منامی کانی قائم فی موطن وفی یدی سیف مسلول قائمه فی
الکفی وطرفه الاخر فی السماء وله برق ولمعان یخرج منه نور کقطرات متنازلة حینا بعد حین وانی اضرب السیف شمالا
وجنوبا وبکل ضربة اقتل الوفا من اعداء الدین ورأیت فی تلک الرؤیا شیخا صالحا اسمه عبد الله الغزنوی وقد
مات من سنین فسألته عن تاویل هذه الرؤیا فقال اما السیف فهی الحجج التی اعطاک الله ونصرک بالدلائل والبراهین

واما ضربك اياه شمالا وجنوبا فهما رايتك ايات روحانية سماوية وادلة عقلية فلسفية للمنكرين واما قتل الاعداء فهو فحام المخاصمين واسكاتهم منها هذا تاويل رؤياك وانت من المؤيدين وقد كنت فى ايامى التى كنت فى الدنيا ارجو واظن ان يخرج رجل بهذه الصفات وما كنت اتيقن انه انت وكنت عن امرك من الغافلين۔

ورؤيا ت والهامات كثيرة وفى هذا القدر كفاية لانه محل الاختصار ومن اراد الزيادة فعليه بكتبه كالبراهين والمرأة والتبليغ وغيرها ولا ينكرها الا كل خاسر ومنافق لان القرآن الكريم والحديث مصرح بالبشرى والرؤيا والالهامات والكرامات للمؤمنين الصالحين منها قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال اكثر المفسرين والمحققين هى الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له وفى الحديث عن ابى الدرداء قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ما سالنى عنها احد غيرك منذ انزلت هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له رواه الترمذى وعن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له رواه الترمذى وابن ماجه۔

وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة رواه البخارى وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهى جزء من اجزاء النبوة رواه الترمذى وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزء من النبوة رواه البخارى وابن ماجه ورواه ايضا البخارى ومسلم وابو داؤد والترمذى عن عبادة ابن الصامت ورواه ايضا البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة ورواه ايضا مسلم وابن ماجه عن ابن عمر۔ وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزء من النبوة رواه مسلم وابو داؤد والترمذى ۔ وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى رواه مسلم و ابو داؤد والترمذى وابن ماجه ورواه اصحاب السنن من اوجه كثيرة وفى هذا القدر كفاية قال ابن الوردى رحمه الله

رؤيا محمد سرور كامله ... وليس للشيطان ان يماثله

الفصل الخامس وهو ختام هذه الرسالة فى نصيحة الامم من العرب والعجم

ايها الناس اقبلوا النصيحة ودعوا التعصب والبغي والجدال وامعنوا بعين فكر في هذه الادلة والبراهين الواضحة والادلة العقلية تحقق ذلك رجال من العمر نيفا وخمسون سنة وقد اشتهر من صغره الى هذا العمر بكثرة العلم والصلاح والزهد والتقوى وعلو الشرف وكان الناس يقصدونه من بلاد بعيدة للاستماع وعظه وله في كل سنة جلسة معلومة يجتمع فيها الخاص والعام من سائر البلاد وكثير من العلماء شهدوا له بالعصمة وكانوا يقولون عنه هو رجل واحد لا ثاني له في الاسلام بكثرة علمه وغزارة عقله وفهمه وزيادة صلاحه وزهده فاذا كان هذا الرجل لا يصدق بكلامه ودعواه فمن هو الصادق في هذا الزمن وايضا كراماته وادلته واضحة كالشمس تشهد لصدقه ودعواه فمالى اركم معرضين عنها ونابذيها فوالله ما تضرون الا انفسكم والله سبحانه وتعالى اغناه عنكم وعما في ايديكم واعطاه المال والرزق الوسيع الغزير وهو عما ينفقه على الغريب والسائل والفقير وما مقصوده الا اجتماع شملكم واعلاء كلمة الدين وانقاذكم من ايدي الكفرة المضلين وانظروا علامات ظهوره وعلامات الساعة اما ظهرت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وكان ذلك واقع في هذا الزمان - اما تنظرون زخرفت المساجد وقل فيها الراكع والساجد - اما تنظرون الى الجاه الحاصل للفجار وتطاول الاشرار واحتقار العلماء والاشراف الابرار والاستخفاف بالفقراء وابناء كلمة الفقهاء والقراء - اما تنظرون الى توقير الدجاجلة وذا الفتنة والزنادقة - اما تنظرون الى كثرة الزنا وكثرة شرب الخمور جهرا من غير اختفاء - اما تنظرون الى ظهور الفساد في البر والبحر وافتخر العباد بالمعصية في السر والجهر وقلت الامانة وكثرت الخيانة وزخرفت اماكن اللعب واللهو واندرست مدارس الفقه والنحو وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وعبد الهوى وعصي العظيم ذو الجلال -

اما تنظرون الى علامات الساعة الكبرى ظهرت روى البخاري عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا -

فاما موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مضى -

واما فتح بيت المقدس كان على يد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه -

والموتان كعقاص الغنم فهو طاعون عمواس صار في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام ـ

واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح والفتنة استمرت بعده كذا في عمدة القارى ـ

وروى ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ـ

اما الفئتان فهي فئة علي ومعاوية فقد قتل بينهما سبعون الفا خمسة وعشرون من اهل العراق وخمسة و اربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين علي خمسة وعشرون بدريا وكانت بصفين حكاه ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البراء ـ

اما قوله دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه وقد يطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد وقوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم ظهروا لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشأة جنون او سوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة وايضا هؤلاء ظهروا ـ

منهم مسيلمة باليمامة وقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ـ

والاسود العنسي باليمن قتل قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم ـ

والمختار بن عبد الله الثقفي غلب على اهل الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام يأتيه وقتل في سنة بضع وستين ـ

وروى ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار ـ

وظهر ايضا طليحة بن خويلد ادعى النبوة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه ـ وسجاح التميمية قيل تابت والحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج بقيتهم في زمن خلافة بني العباس وغيرهم وقد ذكرهم بعض اهل الحديث والتاريخ في كتبهم ولولا الاطالة لذكرناهم ـ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وفي رواية حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانف نعالهم الشعر ـ

فكانت وقعة هؤلاء الترك واصحاب نعال الشعر في ملك الشام في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة وقيل سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان الذي قاتلهم وجاديهم وانتصر عليهم الملك قطز المظفر رحمه الله تعالى ثم صارت محاربة هؤلاء ايضا في سنة ثمان وتسعين وستمائة وقيل سنة اثنين وسبعمائة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون وانتصر عليهم ـ

وروى الفراء البغوي بسند عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم و البطشة واللزام ـ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضئ اعناق الابل ببصرى ـ

قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار بارض الحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت و ظهرت النار بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وانتهى الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي ببركة النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا لقد رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انها رويت من مكة ومن جبال بصرى ـ

بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل

وقال النووي في شرح مسلم قد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان و اخبرني من حضرها من اهل المدينة ـ

وروى مسلم عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع كلمات اعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم ـ اما غزوة جزيرة العرب صارت وشهرتها تغني عن ذكرها وايضا فارس والروم كان فتحهما في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

واما غزوة الدجال فسيراه من يعيش وكيف يموت بدعوة المسيح ان الله على كل شئ قدير۔ فاعتبروا ايها الناس فهذه العلامات كلها ظهرت فبادروا رحمكم الله الى مبايعته ونصره وتداركوا التقصير المقدم وتوبوا الى بارئكم واتقوه عسى ان يعفو ويرحم فمن تاب الى الله واتقاه فهو الظافر الميمون ومن بارزه وعصاه فهو الخاسر المغبون فيرد الموارد بلا راحلة ولا زاد ويندم عند مسير القافلة يوم المعاد فستذكرون ما اقول لكم يوم يقوم الاشهاد وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد۔ قلت

انا السعيد حقا بلا خفا — لما وردت حمى ذى الاصطفى
ونظرت كمال طلعته التى — زادتنى اكمال الانوار ارتفاعا وشرفا
فاقتبست من كمال نوره — فصرت سعيدا راشدا وكفى
بالله يا خليلى اقصد حماه — فلن تجد غيره للسعادة مسعفا
وبايعه بصدق وقلب سالم — فان الوصول الى الله بالوفا
واترك قول زيد وعمرو — فان آخر صحبتهم الجفا
تكن فى الدارين صدقا ناجيا — وتكتب من اهل الصدق والصفا
واختم قولى بالصلوة دائما — على سر الوجود محمد المصطفى
صلى عليه الله ما طلعت شمس الضحى — وما غرد القمرى على الغصون واعكفا
وعلى آله وصحابته والتابعين لهم — ومن على قدمهم ساروا واقتفا

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وازواجه واصحابه اجمعين وسلم قال المؤلف كان الفراغ من هذه الرسالة فى شهر ربيع الثانى سنة احدى عشر وثلاثمائة بعد الالف سنة ١٣١١

قال المصنف رحمه الله يمدح حضرة المسيح الموعود والمهدى المسعود

يا امام

طابت بمدح ذاتك الشعراء — وتفاخرت بذكر نعتك العلماء
وغدا كل زاهد اليك مفترا — بان زهدك اليه الانتهاء
انت شمس على الاكوان مضيئا — ومن اين للشمس ذاك الضياء

ضياء نورك يزداد كل يوم — وضياء غيرك آفل ثقفاء

انت بحر للعلوم محيطا — عجزت العلماء عن آثارك الاقتفاء

أعطيت من ذي الجلال حكمة — فسدت بها القدماء والحكماء

ولك الحقيقة قد تفجر بحرها — ونلت قربا من الله وارتقاء

ولك العناية والولاية والعلا — ولك المهابة والهداية الغراء

ببابك العز والاقبال معتكفا — لسحب جودك يا اشرف الصلحاء

انت منبع البر والاحسان صدقا — وبحر الجود يا سيد الكرماء

انت حصن لكل نزيل — ومنهل للواردين الضعفاء والغرباء

انت مجدد للدين واماما حقا — مرسل من الله بالانذار والانباء

وسماك المسيح المعود الذي — اخبر عنه سيد الانبياء

هو انت وبما قلت لاريب فيه — وصادقا انت يا اتقى الاولياء

فيا سعادة مخلص اليك اتى — مبايعا وطالبا للظفر والاعلاء

ويا شقاوة من لدعوتك نابذا ومكذبا — فلاشك عمه الغضب في الاحشاء

ماذا اقول بوصفك يا ذا العلا — وقد تحيرت في وصفك البلغاء

ياسيدي عطفا علي فانني — عبد اليك واضعف الضعفاء

متوقع على الاعتاب رجو نفحة — ملتجاء اليك ونعم الالتجاء

فقل لي يا مسكين انت مقرب — لدينا وانك من الاخلاء

اداميك الله للحق مرشدا — وحماك من شر الكافرين الاعداء

وصل يارب وسلم دائما — على حبيبك المحمود خاتم الانبياء

وعلى آله وصحبه وعترته — الناصرين للدين فهم النجباء

واعف عني يا الهي فانني — غريب الدار وافقر الفقراء

وارضني بكل ما قسمت لي — وادخلني الجنة مع الاحباء

وقال ایضاً عفی الله عنہ یھجو علماء الھند والپنجاب المکفرین والمخالفین للامام المسیح الموعود والمھدی المسعود وخصوصاً شیخ الضلال محمد حسین البطال ساکن بٹالہ۔ یا قہار

تبا لعلماء الھند والپنجاب ۔ رأوا الحق وعنہ لووا
ہند اور پنجاب کے علما کا ستیاناس ہو ۔ کیونکہ حق کو دیکھ کر اس سے منہ پھیر لیا

جاءھم من الله نذیرٌ صادق ۔ فکذبوہ عناداً وما اختشوا
خدا کی طرف سے سچا نذیر اُن کے پاس آیا ۔ انہوں نے دشمنی سے اُسکو جھٹلایا اور ذرا بھی خوف نہ کیا

وبارزوہُ بکل قبیحۃٍ ومذمّۃ ۔ خسروا والله وقد طغوا
اور ہر طرح کی ناروا باتیں اسکے حق میں کہیں ۔ بخدا انہوں نے بغض کی وجہ سے سخت نقصان اٹھایا

لعب الشیطان بما اراد بھم ۔ وصدّھم عن الحق فعموا
شیطان نے انہیں اپنے مطلب کی کٹھ پتلی بنایا ۔ اور انہیں قبول حق سے روک دیا اور وہ اندھے ہو گئے

وصدوا الناس عن اتباع الھدیٰ ۔ وفی تکفیرہ وقتلہ سعوا
اور انہیں ہدایت کی پیروی سے روک دیا ۔ اور اُنہوں نے اسکے قتل اور تکفیر میں کوشش کی

فالله محیط وخیر حافظاً لہ ۔ ومنجیہ من کیدھم وما نووا
الله محیط اور اسکا خوب نگہبان ہے ۔ اور اُنکے شر اور ارادوں سے اسکو بچانے والا ہے

یریدون ان یطفئوا نور الله بافواھھم والله مُتمّ نورہ ولو
وہ پھونکوں سے خدا کے نور کو بجھانا چاہتے ہیں ۔ اور الله اُنپر نور کو پورا کرنے والا ہے خواہ شریر انکو برا لگے

وظنوا انھم الناجون بکیدھم ۔ وبما فی صدورھم من الخبث ارتووا
اور وہ خیال کرتے ہیں کہ وہ اپنی شرارت ۔ اور بُرے منصوبوں کے ساتھ نجات پا جائینگے

ولم یعلموا ان کیدھم عائدٌ فی نحورھم ۔ وفی نار السعیرۃ باجسادھم یکتووا
وہ نہیں جانتے کہ اُنکی شرارت اُنہی پر اُلٹے گی ۔ اور اُن کے بدن دوزخ کی آگ میں داغے جائینگے

ان رأوا سیئۃً صغیرۃً وخفیفۃ ۔ زادوھا الفاً والیھا فشوا
کوئی ہلکی سی بات وہ دیکھ پائیں ۔ تو وہ کیڑے کا پہاڑ بنا کر دکھاتے ہیں

وان رأوا حسنة كبيرة وكرامة ـ انكروها ظلما ولافشائها طووا
اور اگر بڑی بھاری کرامت اور خوبی دیکھیں ـ بے ایمانی سے اسکا انکار کرتے اور اسکو چھپاتے ہیں

ان دعوا الکلمة حق نفروا کلهم ـ کحمر القفار الی الخراب اووا
اگر سچی بات کیطرف انہیں بلاؤ تو سب ـ وحشی گدھوں کیطرح بھاگ کر جنگل کو چلے جاتے ہیں

وان دعوا الفسق وشهادة زور ـ اتوا سراعا الیها والیها دعوا
اور جو انہیں بدکاری اور جھوٹی گواہی کے لئے بلائے ـ تو بہت جلدی دوڑ ہوا آتے اور خود بھی اسکی طرف بلاتے ہیں

وان دعوا لقوادة وشرب خمر ـ اجابوا من غیر تمهل لو
اور اگر انہیں دیوثوں اور میخواری کے لئے بلاؤ ـ تو فورا جواب دیں گے لاؤ

ومالهم شغل سوی الغیبة دائما ـ والفساد بین الخلق فیه مشوا
اور غیبت کے سوا انہیں کوئی کام ہی نہیں ـ اور خلقت میں فساد ڈالنے کے درپے رہتے ہیں

ان اوعدوا بوعد خیر اخلفوا ـ وفی کل المواعید الشریرة وفوا
اگر نیکی کا وعدہ کریں تو پورا نہ کریں گے ـ ہاں بری دھمکیوں کو ضرور پورا کریں گے

یتجاهرون بالمعاصی فعلها دائما ـ وان دعاهم النذیر الی الصلاح ابوا
بدکاریوں کو سدا علانیہ کرتے ہیں ـ اور جو انہیں نذیر نیکی کیطرف بلائے تو مانینگے نہیں

وخصوصا امام الضلالة وشیخهم ـ حسین البطالی الی جحده التووا
اور وہ سب گمراہی کے پیشوا اور اپنے مرشد ـ حسین بٹالوی کے کفر و انکار کے پیرو بنگئے ہیں

خسر التقوی وباء بغضب من الله ـ فالسعداء من لقوله طغوا
اسکو تو خوف خدا نہیں رہا اور غضب الہی اسپر آگیا ـ اب نیک وہی ہیں جو اسکا کہا نہ مانیں

رجل اعمی الله بصره وقلبه ـ فاضحی کلب یقول بنبحه عو
خدا نے اسکے دیدہ و دل کو اندھا کر دیا ـ اب وہ کتے کی طرح بھونکتا ہے

ان اتاه فاسق مثله بنبأ ـ ناداه بقوله یا حضرة او
اگر اسکا سا فاسق اسکے پاس کوئی خبر لاوے ـ اسے کہتا ہے اے حضرت ـ آئے

وان جاءه داع الهدے یدعوه … ولّی مستکبرا جاحدا وقال جوٗ

اور جو حق کیطرف بلانی والا اسے بلانے کو آوے … الٹا کر منہ پھیر لیتا ہے اور کہتا ہے جاؤ

یا ردیّ الاصل یا خنزیر القرے … قف لحربی وطعانی مَتجوٗا

اے کمینے اے بستیوں کے سوٗر … مجھ سے لڑنے کو کھڑا ہو جا مت جاؤ

فتعسا لك ولكل علماء البنجاب … رأوا اصدق البینات والیها جفوا

تیرا اور تمام علمائے پنجاب کا ستیاناس ہو … کیونکہ وہ کھلے نشان دیکھ کر بھی منکر ہو گئے ہیں

یا رب دمّرهم بكل رزیة وبلیة … ولا تبق منهم صارخا یقول بوٗ

ای خدا انپر ہر طرح کی آفتیں ڈال … اور کسی کو زندہ نہ رکھ جو آواز نکال سکے

بجاه حبیبك محمد خیر الورے … وآله وصحبه ومن الی هدیهم اقتفوا

بطفیل اپنے دوست محمد خیر الورا کے … اور انکی آل واصحاب اور انکے پیروؤں کے

وقال ایضا مخاطبا للشیخ محمد حسین البطالوی۔ یا رشید

یا شیخ الضلال افق … واصحی من سکرتك

فلا تاخذك العزة بالاثـم … فحسبك فی جهنم مسكنك

أتكفّر امام الهدے … فویل لك ما اشررك

أتنكر هدے بیّنا … فتبًّا لك ما اضللك

أتنكر نورا ظاهرا … فسحقا لك ما اجهلك

أتبع دینك بدنیاك … فتعسًا لك ما اكفرك

فتفكر یا مغرور بدنیاك … واترك هوی قرّنتك

أأبلست الی الارض … فتذكر یوم حشرك

یوم لا ینفع مال ولا … ولد ولا اخلّتك

یوم تساق الے الجحیم … وتنفر عنك احبّتك

وتصیر للشیطان قرین … فواهًا لك ولمطلعك

والمسيح مهدي الزمان ... يدعوك ويريك مرشدك
ولا يريد اجر ذا ... منك ولا مشكرك
انما يدعوك للصراط المستقيم ... ويتحى شقوتك
فاتبعه واقتدى بهديه ... فتنال في الدارين مسعدك
وان ابيت ذا عنادًا ... فكل شيءٍ يلعنك

وقال ايضا ارتجالا يوم الجمعة الواقع فى الثمانية والعشرين من شهر رمضان سنة الف وثلاثمائة واحدى عشر حين وقع كسوف الشمس وقبله فى ليلة الثالث عشر من الشهر المذكور وقع كسوف القمر فاجتمع الكسوفان فى شهر واحد وهو رمضان وهما ايتان لصدق المسيح الموعود والمهدى المسعود كما فى حديث الدارقطنى المشهور مهنيًا للاحباب والاخوان الصادقين المبايعين - يا هادى

بشراكم يا معشر الاحباب والاخوان ... فى يوم سعيد اجتمع فيه عيدان
يوم الجمعة الثامن والعشرين ... من الشهر المبارك رمضان
فيه اتتنا من الكريم اية ... لصدق دعوة المسيح مهدى الزمان
اعنى كسوف للشمس وخسف قمرها ... واجتماعهما فى الشهر الواحد رمضان
ولم يكونا منذ خلق الله السموات ... والارض الى اليوم اخر الزمان
فصح الحديث الذى رويناه فى ... سنن الدارقطنى فى حق مهدى الاوان
حدثنا ابو سعيد الاصطخرى حدثنا ... محمد بن عبد الله بن نوفل العدنان
حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا ... يونس بن بكير عن عمرو بن شمر الجعفانى
عن جابر عن محمد الامام بن على ... زين العابدين وسيد الاتقياء والعرفان
عليهم التحية والسلام دائما ... مدى الايام ومدار الدوران
وعلى ابائهما وجدهما طهر شفيعنا ... افضل الصلوة والسلام من الحنان
وفى سورة القيامة مصدقا تحقق ذا ... فاذا برق البصر وخسف القمر للعيان

[illegible] ... والوه ... [illegible] ... ليل الديان

فهم قد اتاكم نذير اتخذ يدعوكم ... الى الصراط المستقيم بالحجج والبرهان

فاين الذى يرجو بان يكون في ... هذه سعيدا وفى الاخرة في الجنان

فليأتى اليه صادقا ومبايعا ... فيصير من الناجين كاملي الايمان

وقد علمتم صدق لهجته وسيرته ... من قبل دعوته لرشدكم يا ايها الفريقان

ومعجزات كرامات دعوته قد ظهرت ... كثيرة لا تعد منها اجتماع الكسوفان

ولا ينبذها الا كل خاسر ومتبر ... استحوذ على قلبه الرجيم الشيطان

وطمس على قلبه وبصره فاضحى ... كغريق يتخبط في لجج الظلمتان

فويل ثم ويل ثم ويل ... لشيخ الضلال حسين البطال البيان

كيف يكذب بآيات كسيف أتت ... ويرضى لنفسه باللعن والطرد والخذلان

فلا شك انه كافر ومنافق ... متخفيا متلبسا في صفة الاسلام كالثعبان

ودليله مدحه الكافر عماد الدين في ... توزين الاقوال وشتم سيد الاكوان

فتعسا لكم يا مطيعوه بجحوده ... فهذا كفره اشتهر للانس والجان

اترضون بسب رسول الله جهرا ... وتقبلون بمدحه من دون كل انسان

اذا والله انتم اشد كفرا منه ... وانجس من صاحب التوزين الملعونان

عليه من الله اللعن والخزي دائما ... عدد البحار وكل جبال ووديان

لا يحيدان ولا يبيدان وعلى امثالهم ... ليوم الحشر والنشر عليهم باقيان

يا رب دمرهم عاجلا غير اجل ... وانصر حزبك المؤمنين بالفرقان

وانجى الثقلان من شرورهم وطغيانهم

لانهم الكافرين وحزب الشيطان